

دور القوى الفاعلة في توجية التغطية الخبرية لخطاب حل القضية السورية في وكالتى الأنباء الإيرانية والتركية

د/ هبة الله نصر حسن مصطفى*

مقدمة:

تعتبر وكالات الأنباء من أبرز وسائل الإعلام تأثيراً على الصعيدين الداخلي والخارجي، وهذا التأثير ناتج عن سببين أساسيين هو أن وكالة الأنباء لا يقتصر عملها على المحيط الداخلي، وإنما يشمل نطاق عملها في المحيط الخارجي فهي قادرة على الوصول إلى مناطق وبقع جغرافية تعجز وسائل الإعلام الأخرى عن الوصول إليها بسبب الأجهزة المستخدمة في نقل الخبر وبثه. (1)

وتمثل الأخبار الشكل الأكثر توظيفاً في التعبير عن الوقائع والأحداث الجارية، كما تضطلع بدور حيوى في تقديم المتابعات اليومية لمختلف الأنشطة الحادثة داخل نطاق المجتمع أو خارج حدوده الجغرافية، ولم يعد توظيف الأخبار في العمل الإعلامى يقف عند حدود المعالجة التسجيلية للأحداث، وإنما يمتد نطاق التغطية الخبرية لیتضمن معرفة الأسباب والمتغيرات المحتملة للأحداث الجارية، وذلك عبر تتبع التغطية لأسباب ومقدمات الحدث وتوابعه والسياقات والملابسات المحيطة، وإدخال تغييرات في بنية الخبر ليتحول إلى قصة خبرية توظف مزيج من المصادر لشرح أبعاد الحدث. (2)

وتستخدم الدول وکالات الأنباء في تنفيذ سياساتها نشرًا وهجومًا ودفاعاً فهي السلاح الرابع مع أسلحة البر والجو والبحر، وبعد اختيار الأخبار وتوظيفها، وما يصاحب ذلك من تدخلات في مجال وصف الوقائع ومواقف القوى الفاعلة والأطراف المتضمنة في الأحداث موضع التغطية يشكل مضمون ما يدركه الجمهور على أنه واقع، فتوظيف المصادر، وتجاهل بعض الحقائق، ونمط توظيف اللغة داخل الأخبار يحقق العقيدة السياسية والفكرية لدولة الوكالة، وبما يتفق مع التوجه الأيديولوجي للدولة ويحقق مصالحها. (3)

وقد شكّلت الأزمة السورية مدخلاً لإعادة رسم تحالفات المنطقة وتوازاناتها، وهذه الأزمة التي بدأت داخلية سرعان ما تحولت إلى صراع إرادات إقليمي ودولي تغلب فيها الحسابات الجيوسياسية، وتتكون حالة الصراع من معسكرين يتألف كل منهما من ثلاث مجموعات تتفاعل على ثلاثة مستويات رئيسية؛ محلية وإقليمية ودولية، يشمل الأول الذي يسعى إلى التغيير وهو معسكر التغيير والإطاحة بالنظام السوري، ويدعمه المعارضة السورية في الخارج، ويدعمه إقليمياً كل من تركيا ودول الخليج العربية، ومن ورائهم جميعاً يقف الغرب بجناحيه الأوروبي

* مدرس بقسم الإعلام بكلية الآداب – جامعة أسوان

والأميركي، و المعسكر الآخر هو معسكر الحفاظ على الوضع القائم، ويشمل النظام السوري الذي يدعمه إقليمياً كل من إيران وحلفاءها في العراق ولبنان و "حزب الله"، ويقف وراء هذه القوى دولياً كل من روسيا والصين . (4)

وبسبب الأزمة السورية أخذت تظهر تحالفات جديدة تقودها إقليمياً دولتان مركزيتان ، إيران حليفة النظام السوري ، وتركيا حليفة المعارضة ، وحول هذين المركزين إنتفت قوى إقليمية أخرى ترى في تحالفها حول قضية اسقاط النظام أو بقاؤه أهمية لخدمة مصالحها .

وتأتى دراسة دور القوى الفاعلة لتحتل موقعاً محورياً في توجيه التغطية الخبرية في القصاص الخبرية لخطاب الحل (العسكري -السلمي) للقضية السورية موضع الدراسة ، فالتوظيف المتعمد والهادف يمثل آلية للتوجيه والتحيز ، وجزءاً من عملية تمرير الحدث عبر أطر محددة لمصدر المادة الصحفية ، والمتمثلة في القوى الفاعلة ، وتحليل دور القوى الفاعلة في توجيه المعالجات الخبرية، والتي يتم اختيارها بصورة مقصودة وهادفة لأشخاص لهم ميولهم وتحيزاتهم تجاه الأحداث موضع التغطية .

وتعنى هذه الدراسة بالكشف عن كيفية توظيف القوى الفاعلة داخل القصاص الخبرية من أجل توجيه الخطاب الخبرى لكل من وكالة الأنباء الإيرانية "أرنا" ، ووكالة الأنباء التركية "الأناضول" تجاه خطاب الحل العسكري والسلمي للقضية السورية محل الدراسة لفرض توجه عام ، ويتحقق التوجيه عبر عدد من الآليات ، أولها الاستخدام الانتقائي للحقائق عن طريق الإخفاء المتعمد لبعض الحقائق كنوع من الإخفاء الإيديولوجي أو إظهار كل أو بعض الحقائق لدعم مواقف أحد أطراف القصة الخبرية ، وثانيهما التكرار المتعمد للقوى الفاعلة التي تدعم موقف دولة الوكالة في تناولها للقضية بشقيها العسكري والسلمي بما يدعم وجهة النظر الداعمة أو الراضية ، وثالثها تقديم الرأي على أنه حقيقة والأدلة والبراهين التي تؤكدتها كل وكالة بما يتناسب مع تأييدها أو رفضها للشق العسكري أو السلمى للقضية .

وتستخدم الدراسة التحليل الكمي والتحليل الكيفي ، في كشف طبيعة القوى الفاعلة الموظفة في توجيه خطاب القضية السورية وأثر ذلك في توجيه الخطاب لأطراف القضية في تناول أسباب كلاً من الحل العسكري والحل السلمى للقضية في وكالتى الأنباء الإيرانية والتركية ، والمنهج الكيفي يهدف إلى الحصول على معلومات وتفاصيل موسعة وعميقة عن الموضوع الذى هو تحت الدراسة إذ يرى المنهج الكيفي أنه صعب الحصول عليها عن طريق أسلوب الاستبيان أو المقابلات القصيرة أو حتى تحليل المضمون الذى يعتمد في كثير من الأحوال على التكرارات الكمية. (5)

فالبحوث الكيفية تزودنا بمعلومات وفهم عميق للظواهر الاجتماعية والإنسانية التي تتم دراستها، إذ تذهب إلى أبعد من الأسباب الظاهرة أو الواضحة إلى عمق المشكلة، كما أن الدراسات الكيفية لا تبحث في كيفية التحكم في الظاهرة قدر

اهتمامها بفهمها ومعالجتها. (6)

مشكلة الدراسة :

تحدد مشكلة الدراسة في التعرف على خصائص وأنماط حضور القوى الفاعلة المختلفة داخل القصص الخبرية في تغطية أحداث وتداييعات خطاب حل القضية السورية (العسكرى-السلمى) لكل من وكالتى الأنباء الإيرانية والتركية ، ورصد وتحليل آليات توظيف ما تقدمه هذه القوى من معلومات وتصريحات داخل بنى القصص الخبرية ، وكذلك التعرف على طبيعة التصورات المقدمة عن مختلف القوى الفاعلة المنتمىة لأطراف الصراع فى القضية محل الدراسة ، والتي توظف لرصد ووصف الأحداث ، وأثر ذلك فى توجيه التغطية الخبرية تجاه خطاب الحل (العسكرى-السلمى) للقضية السورية ، وحدود الاتفاق والاختلاف بين الوكالتين ومبرراته .

أهمية الدراسة :

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة من عدة جوانب ، على النحو التالى :

1- الكشف عن حدود توظيف القوى الفاعلة لتوجيه التغطية الخبرية للقضايا موضع الدراسة ، من خلال عملية تفكيك لبنية النصوص الخبرية من أجل دراستها كخطاب له توجهات أيديولوجية محددة يتم تجسيدها عبر توظيف تصريحات ومقولات القوى الفاعلة ، إضافة إلى التصورات المنسوبة لمختلف القوى الفاعلة المتضمنة داخل السرد الخبرى .

2- تحليل الخطاب الخبرى لكلاً من وكالة الأنباء الإيرانية "أرنا" ، ووكالة الأنباء التركية "الأناضول" ، وتوجيه تغطية خطاب الحل (العسكرى - السلمى) للقضية السورية لفهم الآليات التى تستند إليها هذه التغطية الخبرية لتوجيه الخطاب من أجل تحليل أطر الأحداث والشخصيات من خلال توجيه محدد للخطاب.

3- ترجع أهمية هذه الدراسة إلى قضية تشغل الرأى العام العربى والعالمى وهى من أهم القضايا العربية فى الوقت الراهن - القضية السورية - فمن واقع المتابعة للطبيعة الأيديولوجية لدولتى وكالات الدراسة (إيران - تركيا) ، حيث أن لكل دولة منهما مصالح فى المنطقة العربية فتتناول القضايا العربية بالدعم والتأييد تارة ، والمعارضة والرفض تارة أخرى ، لتحقيق مصالح فى المنطقة ، فتحمل أيديولوجية الدولة الإسلامية الإيرانية المعارضة للقضايا العربية بصفة عامة ، إلا أنها تؤيد القضية السورية خاصة ، أما الأيديولوجية التركية فتتبنى سياسة المعارضة للقضايا العربية.

4- تمثل الدراسة أهميتها حيث تركيزها على المضمون الخبرى لقضية السورية ، واخضاعه للتحليل الكيفى للخروج بنتائج ، (فالمنهج الكيفى يهتم بالدرجة الأولى

بالعملية نفسها وليس النتائج أو المخرجات(7).

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة نحو تحقيق ثلاثة أهداف متكاملة ، على النحو التالي :

- 1- رصد وتحليل القوى الفاعلة التي يعتمد عليها الخطاب الخبري لكل من وكالة الأنباء الإيرانية ووكالة الأنباء التركية في مجال تغطية خطاب الحل (العسكري-السلمي) للقضية السورية موضع الدراسة ، وحدود الاتفاق والإختلاف فيما بينها .
- 2- تكشف عن آليات توظيف هذه القوى في توجيه معالجات الخطاب الخبري لأحداث خطاب الحل (العسكري-السلمي) للقضية السورية موضع الدراسة .
- 3- رصد وتحليل خصائص كل من القوى الفاعلة لكل طرف من أطراف القضية موضع الدراسة في توصيف مسارات الأحداث ومواقف الأطراف المختلفة داخلها .

التأسيس النظري للدراسة :

تتأسس هذه الدراسة مدخلين نظريين متكاملين ، الأول يؤسس لعملية تحليل الخطاب الخبري والأيديولوجي ، والمدخل الثاني يعني بعملية تحليل الأطر الخبرية والتي تقدم من خلالها الأحداث والشخصيات داخل النصوص الخبرية التي تشكل الخطاب الخبري تجاه موضوع الدراسة .

1)تحليل الخطاب الخبري والأيديولوجي:

حاولت العديد من الدراسات النظرية والتجريبية أن توسع من مفهوم تحليل الخطاب ليشمل أبحاث الاتصال الجماهيري، وافترضت أن للخطاب الإخباري بنية مستقرة أو خطة تنظم القصص الإخبارية ، تبدأ بالعنوان والمقدمة يليها آخر الأحداث ، والأحداث السابقة، والسياق ، والتاريخ، والتعليقات، وهذا ما يؤكد أن إنتاج الأخبار هو شكل من أشكال معالجة النصوص (8)، وقد توصلت دراسة لـ "فان ديك" لحدث واحد في عدد كبير من الصحف بلغات مختلفة لمعرفة خصائص عالمية للقصص الخبرية، تبين أنها تتأثر بصيغة القصص الخبرية التي تستخدمها وكالات الأنباء العالمية ، وهي متماثلة بصورة غير متوقعة رغم اختلاف السياقات السياسية والثقافية ، أما الاختلافات فتوجد بنسبة أكبر بين الصحف حتى في الدولة الواحدة. (9)

ووضع "فان ديك" تعريفاً للأيديولوجية بأنها "المعتقدات الإدراكية الأساسية التي تعتبر القاعدة التي تركز عليها التمثيلات الاجتماعية التي يشارك فيها جماعة ما" ، وأشار إلى أن الطرق التي يعاد بها إنتاج الأيديولوجية تعد خطاباً (10) ، وعن علاقة الخطاب والأيديولوجية وضحت "سارة ميلز" أن الأيديولوجية هي التي تشكل

العالم من حولنا ، وأن الصراع الأيديولوجي هو جوهر تركيب الخطاب. (11)

وقد أشار " دنيس ماكويل " بأن تحليل الخطاب طريقة لوصف المضمون، ولا يعتمد على التكميم، ولكن يستشف المعنى فيه من العلاقات والتعارضات والسياق، ويمكن أن يكشف عن خصائص منتجي النص ، وهو يفيد في كشف الأيدولوجية الكامنة Latent Ideology داخل مضمون الرسالة الإعلامية . (12)

ويكشف تحليل الخطاب عن درجة الدقة والالتزام في التعبير عن الأحداث والوقائع بصورة موضوعية، وتكمن أهمية التحليل في النصوص الصحفية في فهم ودراسة اللغة الإعلامية كقوة فاعلة تستعمل للتأثير أو على الخداع والتضليل. (13)

لا تكتفى المناهج والأساليب -في إطار تحليل الخطاب- بالتحليل والتفكيك ومعرفة الجذور والعلاقات اللغوية للاستدلال على المعنى ، ولكن يتطلب تحليل الاستشهادات والأدلة والبراهين التي يعتمد عليها المتحدث أو المحاور في الإثبات في إطار وحدة النص ، وبالتالي الكشف عن العقائد والأفكار التي يدور في إطارها النص والمتحدث ومدى تمسكه بها(14) ، وتستعين الدراسة بأداة تحليل الخطاب بوصفه قادراً على تحديد الأفكار المحورية والأطراف السياسية التي يعنى بها المحتوى الإعلامي ، وذلك بالتركيز على تحليل القوى الفاعلة للخطاب من خلال رصد وتحليل المواقف والأدوار والصفات المنسوبة لها خلاله .

وتحليل القوى الفاعلة ، وهو تحليل يصور الخطابات الصحفية للقوى الفاعلة في الحل (العسكري- السلمى) للقضية السورية ، ورصد وتحليل الأدوار والصفات المنسوبة لهم في الخطاب الخاص بكل وكالة ، ومقارنة هذه الصفات ومدى اتفاقها واختلافها وفقاً لموقف كل وكالة من كل قضية والأطراف الفاعلة فيها(15)، هي الدول أو المنظمات التي كان لها موقف مؤيد أو معارض للقضية محل الدراسة، وقد تناولها كتاب القصص الخبرية سواء بالتصريحات أو ذكر الزيارات .

2) تحليل الأطر الخبرية والأيديولوجية :

حظيت دراسات " الأطر الخبرية " باهتمام متزايد من قبل الكثير الباحثين ، خاصة في دراسات الرأي العام والاتصال السياسي والمضمون الإخباري بوسائل الإعلام، حيث كان الفرض الرئيسي في معظم الدراسات الخاصة بتحليل أطر التغطية الخبرية هو : أن تركيز وسائل الإعلام في رسائلها علي جوانب بعينها في الموضوع أو القضية وإهمال غيرها من الجوانب - أي وضع القضية داخل إطار خبري - يؤدي ذلك إلي وجود معايير مختلفة يستخدمها أفراد الجمهور عندما يفكرون ويشكلون آرائهم نحو تلك القضية. (16)

ويشير "انتمان Entman" إلي أن مفهوم الإطار الخبري ما هو إلا عملية

انتقاء وإبراز، أي اختيار متعمد لبعض الوقائع في القضية وجعلها أكثر بروزاً في النص الخبري لتفسير الأسباب التي أدت إلى نشأة القضية وطرح بعض الحلول المقترحة لعلاجها، وكلما زادت درجة الإبراز كلما زاد إدراك الجمهور لتلك المعلومات ومعالجتها وتخزينها، فتصبح أكثر قابلية للإدراك والفهم والتذكر. (17)

وتمارس الأطر الخبرية تأثيراتها المعرفية والوجدانية من خلال تسليط الضوء على بعض المعلومات والبيانات المتعلقة بحدث أو قضية مثارة، واستخدام عناصر أو جوانب معينة وإبرازها بهدف إقامة الحجج عن المشكلات ومسبباتها وتقييمها واقتراح الحلول الممكنة لها، ومن ثم تمارس الأطر الخبرية تأثيرها على كيفية فهم القراء والمشاهدين لتلك الأحداث والقضايا حيث أن الرسائل الإعلامية من خلال تركيزها على جوانب معينة في مشكلة أو قضية ما أكثر من جوانب أخرى، يمكن أن تجعل الجمهور يفكر في اعتبارات مختلفة عندما يتأمل القضية ويكون آرائه نحوها. (18)

ويشير "Durham" إلى أن بعض الباحثين المهتمين بدراسات تحليل الأطر الخبرية قد اهتموا كثيراً بمصطلح "الأيديولوجية" والذي يقصد به مجموعة من الأفكار والتصورات والمعتقدات والقيم فضلاً عن التفسيرات المتعلقة بالواقع المحيط والتي تشكل بدورها ثقافة جماعة من الجماعات، ويرى هؤلاء الباحثين أن النصوص الخبرية تعكس بدورها أيديولوجية أو مرجعية بعينها. (19)

وتعد دراسات تحليل "الأطر الخبرية" بمثابة أحياء لدراسات تحليل الخطاب الإعلامي، حيث تفترض البحوث الخاصة بهذه النظرية أن اختلاف وسائل الإعلام في تحديد الأطر الخبرية يؤدي إلى اختلاف أحكام الجمهور المرتبط بكل وسيلة فيما يتعلق بتشكيل المعارف والاتجاهات نحو القضايا المثارة. (20)

ولهذا ينبغي دراسة تأثيرات الأطر الخبرية على أنها عملية تتضمن العديد من المتغيرات والتي تشمل العوامل المؤثرة في بناء الأطر الخبرية، وأطر المعالجة الخبرية للقضايا المختلفة ومعارف الرأي العام واتجاهاته نحو هذه القضايا، فضلاً عن الأطر الفردية للجمهور، وذلك وصولاً إلى فهم دقيق ومتعمق لعملية تشكيل معارف الرأي العام واتجاهاته. (21)

وتأتى هذه الدراسة لتركز على آليات توظيف القوى الفاعلة داخل الخطاب الخبري من أجل تحليل أطر سمات محددة للأحداث والقوى الفاعلة في التغطية الخبرية لحل القضية السورية بشقيها العسكري والسلمي، وأسباب حل القضية من وجهة النظر الأيديولوجية لوكالتى الدراسة.

الدراسات السابقة :

أجرت الباحثة مسحاً استطلاعياً للأدبيات الأكاديمية العربية والأجنبية في

مجال الدراسات الإعلامية ذات الصلة بموضوع الدراسة ، والذي يعنى ببحث وتوظيف القوى الفاعلة في توجية التغطية الخبرية لخدمة أهداف محددة ، وقد قامت الباحثة بتصنيف هذه الدراسات في ثلاثة محاور موضوعية متكاملة ، وذلك على النحو التالي:

1- المحور الأول : ويتضمن مجموعة من الدراسات التي اهتمت بوكالات الأنباء:

ترصد دراسة "المياء سماح 2012" العلاقة بين الأطر الخبرية المقدمة بالمواقع الإلكترونية لوكالات الأنباء الأجنبية بشأن الصراع العربي الإسرائيلي كمصادر إخبارية أساسية للصحف المصرية وآليات تحليل أطر الفصائل الفلسطينية في الصحف اليومية المصرية . وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج ، أهمها ، عدم ارتباط الأطر الحاكمة لتقديم أحداث الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بالمواقع الإلكترونية لوكالات الأنباء الأجنبية محل الدراسة بتكنيك ثابت بل لاستراتيجية كل وكالة إزاء الصراع ، وبروز تحيز واضح على مستوى الخطابات الخبرية للمواقع الإلكترونية للوكالات محل الدراسة في توظيف جمل الربط والتلخيص ومقدمات المواد الإخبارية.(22)

وتوصلت "سماح رضا 2001" أن وكالات الأنباء الدولية تقوم بالتأثير على القائم بالاتصال وعلى أولوياته ، ولا سيما نوعية الأخبار التي تتسم بالاستعجال حيث أكد القائمين بالاتصال أنها تستحق الإذاعة أن القائم بالاتصال يركز على نوعية الأخبار عند اختياره للقضايا والأخبار المختلفة ، وتم التركيز من قبل القائم بالاتصال على الأخبار الخارجية المتعلقة بالدول التي ترتبط بمصر بروابط ثقافية وسياسية واقتصادية أو ما يتعلق بالدولة الصفوة أو الشخصية الصفوة وذلك من حيث نوعية الخبر الخارجي.(23)

2- المحور الثاني: يتعلق بالتغطية الخبرية ودور مصادر الأخبار فيها :

تتبع "غادة شكري 2007" أطر المعالجة الصحفية لقضية العلاقات العربية الأمريكية قبل وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر داخل صحف، الأهرام الدولي، والشرق الأوسط، والحياة ، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج، منها أن هناك أطراً معينة سيطرت على معالجة صحف الدراسة لقضية العلاقات العربية الأمريكية، مثل: إطار التحيز لإسرائيل، وإطار السياسة الأمريكية غير المتوازنة تجاه الدول العربية.(24)

وقام "جريفن" "Griffin 2004" بتحليل الطريقة التي تم من خلالها توظيف الصور في بناء الأطر من خلال تحليل المعالجة التي قدمتها عينة من المجالات الإخبارية الأمريكية للحرب على أفغانستان والغزو الأمريكي للعراق. وقد خلصت الدراسة إلى أن الصور يتم توظيفها في "الإطار الرسمي"؛ إذ تصاحب بصورة مستمرة المعلومات التي ترد على لسان مسئولين رسميين عند

تغطية تطورات الأحداث القتالية. (25)

وجد "لينجر" "Lyengar 1991" أن اختلاف الأطر التي يتم تقديم التقارير الإخبارية من خلالها يؤثر على الطريقة التي يدرك بها المتلقي الأحداث والقضايا. وقد أثبت الباحث صحة هذا الفرض. (26)

وخلص "بييم" "Baym 2004" إلى أن قوة القصة الخبرية لا ترتبط بالمضمون الذي تقدمه بل بالقوالب التي تستخدمها في تقديم هذا المضمون. (27)

3- المحور الثالث: ويتناول الدراسات المتعلقة بتحليل خطاب القضايا ودوره في معرفة التوجه الأيديولوجي:

ناقشت دراسة "هبة الله نصر 2006" انعكاس الدعاية السياسية الأمريكية على مضمون الصحف العربية خلال الحرب الأنجلو أمريكية على العراق 2002-2003، واستخدمت الدراسة تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي، كما استخدمت التحليل الدلالي للخطاب والتحليل السيميولوجي في الدراسة الكيفية، كما حللت آليات ومرتكزات كلاً من الدعاية الأمريكية والعراقية، وخلصت الدراسة إلى نتائج كمية تخص الدعاية السياسية الأمريكية والدعاية العراقية. أما عن تحليل الخطاب فتناولت الدراسة تحليل مصادر المادة الصحفية، وتحليل القوى الفاعلة والاستمالات الإقناعية المستخدمة في الخطاب، وشدة الاتجاه المؤيد والمعارض للحرب الأنجلو أمريكية على العراق، والأطر المرجعية التي استندت عليها صحف الدراسة، كما أنها تناولت التحليل الأيديولوجي لصحف الدراسة.

وخلصت إلى إثبات صحة الفرض الذي ينص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة و القوى الفاعلة لدول التحالف الأمريكي، و صحة الفرض الذي ينص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين صحف الدراسة و مصادر المادة الصحفية الأمريكية، وتوجد علاقة غير دالة إحصائياً بين اعتماد صحف الدراسة على المادة الصحفية العراقية في عرضها للحرب الأنجلو أمريكية على العراق. (28)

كما تناولت دراسة "هبة الله نصر 2013" معالجة المواقع الإلكترونية للصحف الإسرائيلية لقضايا الصراع العربي الإسرائيلي، واستخدمت تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي، وتحليل الخطاب، وخلصت الدراسة إلى أن مصادر المادة الصحفية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة "المصادر الرسمية الإسرائيلية، بينما جاءت المصادر الفلسطينية في المرتبتين الخامسة والسادسة، ويرجع اعتماد صحف الدراسة على المصادر الإسرائيلية أكثر من غيرها منطقياً، بينما كان التواجد الفلسطيني في التعليق على المساعي الفلسطينية للإعتراف بالدولة في الأمم المتحدة، وبصورة سلبية.

أثبت التحليل الدلالي أن الصحف أحياناً ما تستخدم بعض المفردات بدلالات تخفى المعاني الحقيقية للوقائع والأحداث، وذلك كنوع من الإخفاء الأيديولوجي الذي يؤدي في النهاية إلى نوع من التستر على حقيقة الواقع، تشير نتائج تحليل المضمون والتحليل الدلالي لصفح الدراسة إلى شيوع الكذب، وبتن الحقائق، وتلوين الأحداث لأسباب أيولوجية وشخصية في المادة التي تقدمها الصحيفة، الأمر الذي يضعف من مصداقية الصحف أمام وسائل الإعلام الأخرى، وبالتالي على الموضوعية والحيادية الصحفية .

وفيما يتعلق بالقوى الفاعلة التي عرضتها صحف الدراسة في معالجتها لقضايا الصراع العربي الإسرائيلي جاءت فئة "القوى الشعبية" والتي تصدرت المشهد في الدول العربية وحتى الاحتجاجات الإسرائيلية، ثم جاءت فئة "جماعات وتنظيمات وأحزاب في الصراع" ، ويفسر هذا ما تمثله هذه الفئة من فئات فرعية تمثل الإرهاب لنسبة لإسرائيل ، وتوصلت الدراسة إلى التوجه الأيديولوجي لصفح الدراسة ، وباستعراض نتائج الدراسة التحليلية الخاصة بصحيفة " هارتس " يتضح أن الصحيفة حافظت على توجه اليسار الإسرائيلي في الدفاع عن الحقوق الفلسطينية ، بينما صحيفة " معاريف " عرضت وجهات النظر الرسمية الإسرائيلية والتي انعكست بشكل أكثر وضوحاً على مضمون الصحيفة ، ودعمت التوجه اليميني الإسرائيلي ، في حين جاء التوجه السياسي لصحيفة "يديعوت أحرونوت" لتدعم اليسار الإسرائيلي بشكل معتدل . (29)

حدود الاستفادة من الدراسات السابقة :

- كشفت الدراسات السابقة أن وكالات الأنباء هي المصدر الرئيسي للأخبار ، ومصدر أساسي لوسائل الإعلام في انتقاء الأخبار، وتؤثر على اختيار القائم بالاتصال للقصص الخبرية ، وتختار وكالة الأنباء الأخبار وفقاً لإستراتيجية وأيديولوجية الوكالة وبما يحقق غايات وأهداف ومصالح دولتها ، وفقاً للروابط التي ترتبط بالدولة التي تنشر عنها الوكالة ، كما يوجد تحيز على مستوى الخطابات الخبرية للمواقع الإلكترونية للوكالات في توظيف المواد الإخبارية التي تنبئها .

- كما كشفت الدراسات السابقة عن هيمنة المصادر الرسمية في إطار توجيه التغطية الخبرية للموضوع الذي تتناوله الدراسة ، وأن الأطر الخبرية التي تقدمها التقارير الإخبارية تؤثر بطريقة ما على ما يدرك المتلقى.

- وخلصت الدراسات السابقة إلى أن التحليل الكيفي وتحليل القوى الفاعلة وتحليل مصادر المادة الصحفية وتحليل الخطاب الأيديولوجي له تأثير في توجيه الخطاب ، وأن التحليل الدلالي يكشف عن التوجه الأيديولوجي بالإخفاء أو التستر أو شيوع الكذب وبتن الحقائق من خلال شدة الاتجاه المؤيد أو المعارض لموضوع الدراسة.

تساؤلات الدراسة :

تأسيساً على مشكلة الدراسة واتساقاً مع أهدافها وانطلاقاً من اعتماد الدراسة على أدوات التحليل الكيفي ، تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية :

1- ما طبيعة القوى الفاعلة وحضورها في الخطاب الخبري لوكالتي الأنباء (الإيرانية -التركية)؟

2- ما طبيعة توظيف مصادر دول القوى الفاعلة (الرسمية وغير الرسمية) لكل من الوكالتين ؟

3- ما هي آليات توظيف القوى الفاعلة في توجيه خطاب التغطية الخبرية لوكالتي الأنباء (الإيرانية -التركية) ؟

4- ما هي الأيديولوجية التي تتبناها كل وكالة وفقاً لآليات توجيه الخطاب الخبري ؟

مناهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على إطار منهجي يتسق وأهدافها ويستجيب لمتطلباتها المعرفية ، حيث توظف الباحثة منهج المسح الاعلامي لرصد وتحليل المضمون على امتداد الفترة الزمنية بأسلوب الحصر الشامل ، كما تعتمد الدراسة على المنهج الكيفي الذي يهتم بالنوعية أكثر من اهتمامه بالكم ، وفي هذا الصدد يعرف الباحث "كريسول" المنهج الكيفي بأنه "المنهج الذي يستخدم الصورة الكلية والتفاصيل العميقة من المعلومات من أجل فهم الظاهرة الاجتماعية المراد دراستها وهو شكل من أشكال الدراسات التفسيرية أو التأويلية"⁽³⁰⁾ . كما اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن لرصد أوجه الاتفاق والاختلاف في تناول القضية من وجهة نظر كلاً من الوكالتين.

أدوات جمع البيانات :

تعتمد هذه الدراسة على أداة تحليل المضمون من أبعاد كمية ، تخصص فئات القوى الفاعلة داخل التغطية الخبرية لكل من وكالتي الأنباء ، وذلك لرصد تصورات كل خطاب بشأن القوى الفاعلة المطروحة داخله في سياق تغطية الأحداث المرتبطة بالقضية محل الدراسة ، لاستخراج الأدوار والصفات المنسوبة لكل من هذه القوى الفاعلة، ثم إعادة تركيبها لاستخلاص الصورة الكلية لكل من هذه القوى بما يتفق مع توجهها الايديولوجي.

وتم تقسيم القوى الفاعلة إلى فئات هي (التحالف العسكري الأمريكي- التحالف العسكري الروسي -الدولة السورية -المعارضة السورية في الداخل الداعمة

للحل السلمي -المعارضة السورية في الخارج الراضة للحل السلمي -دول عربية داعمة للحل السلمي دول عربية رافضة للحل السلمي -المنظمات الدولية والإقليمية - القوى الشعبية). ثم تصنيف الدول الرئيسية إلى مصادر رسمية ، وأخرى غير رسمية، وحساب نسب حضور كل منها .

مجتمع الدراسة :

أجرت الباحثة دراسة استطلاعية لموقعي وكالة الأنباء الإيرانية "إرنا" باللغة العربية، ووكالة الأنباء التركية "الأناضول" باللغة العربية ، فتبين الحضور المكثف لمعالجة حل القضية السورية بشقيها العسكري والسلمي في التغطية الخبرية للوكالتين ، وهو ما يسمح بالتحليل للكشف عن توجيه التغطية الخبرية للوكالتين ، ليتبين الأيديولوجية التي تتبناها كل وكالة تجاه قضية الدراسة ، فكشفت الدراسة الاستطلاعية عن وجود مؤشرات عن تباين أولى فيما بين وكالتي الأنباء في أنماط التغطية الخبرية ، وهو ما يسمح بكشف حدود هذا التباين ومبرراته .

يتمثل مجتمع الدراسة فيما يلي:

1- وكالة الأنباء الإيرانية "إرنا": وهي وكالة الأنباء الرسمية في إيران ، والمفوضة بإصدار الأخبار والتصريحات المتعلقة بالدولة الإسلامية الإيرانية ، ففي عام 1934 شكلت دائره باسم وكالة بارس في وزارة الشؤون الخارجية الإيرانية لجمع أخبار البلاد وتزويد المواطنين والمطبوعات بهذه الأخبار، وكانت هذه الوكالة في بداية تشكيلها، تصدر نشرتين صباحية ومساءً باللغتين الفارسية والفرنسية، وكانت ترسل إلى المسؤولين ووكالات الأنباء الأجنبية والصحف، وبعد مضي سنة أعوام تم تأسيس الدائرة العامة للإعلام وأصبحت وكالة بارس تابعة لها، وبعد انتصار الثورة الإسلامية، تغير اسم وزارة الإعلام إلى وزارة الإعلام الوطني بموجب قرار من مجلس الثورة، فيما تغير اسم وكالة أنباء "بارس" إلى وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية "إرنا" بموجب قرار صادق عليه مجلس الشوري الإسلامي. (31)

2- وكالة الأنباء التركية "الأناضول" : وهي وكالة الأنباء الرسمية في تركيا ، والمفوضة بإصدار الأخبار والتصريحات المتعلقة بالدولة التركية، ويتزامن تاريخ تأسيسها مع بداية تأسيس الجمهورية التركية، إذ تأسست الوكالة في 6 إبريل 1920، أي قبل 17 يوماً من افتتاح البرلمان التركي، وبعد افتتاح البرلمان تولت الوكالة مهمة نشر القوانين التي كان يقرها في ذلك الوقت، وكانت شاهدة على كافة الأحداث التي اعتقت تأسيس الجمهورية ، وتأسست "وكالة أنباء" تركية، وورشح لها عدد من الأسماء المقترحة كانت "الوكالة التركية" و"وكالة أنقرة" و"وكالة الأناضول"، وبعد مشاورات اتفق الجميع على اسم "وكالة الأناضول" الذي مازال مستخدماً حالياً.

افتتحت وكالة أنباء الأناضول أول قسم عربي لها في إسطنبول سنة 2011 ، ويعمل في هذا القسم مجموعة من المحررين والمترجمين ، وكان لثورات الربيع

العربي "دور" في تسريع خطى "وكالة الأناضول" لافتتاح القسم العربي في القاهرة عام 2012، ويعمل يومياً على إنتاج 200 خبر و300 صورة فوتوغرافية، فضلاً عن 90 مشهداً تلفزيونياً حول أحداث يومية من مختلف الدول العربية، ويعمل المكتب الإقليمي في القاهرة على بث الأخبار التي تصل من مراسلي الوكالة المنتشرين في مختلف العواصم العربية، مع العلم أن لـ"وكالة الأناضول" مكاتب في كل من القدس المحتلة وغزة وطرابلس ليبيا وعمان وتونس والمغرب وبيروت. "وقريباً في قطر والكويت ودبي واليمن والسودان"، والقسم العربي "يعمل على تلبية حاجة دول المنطقة إلى الأخبار".⁽³²⁾

عينة المادة الصحفية :

وفقاً لمشكلة الدراسة تحددت المادة الصحفية موضع الرصد والتحليل في القصة الخبرية التي قدمتها وكالة الأنباء الإيرانية ووكالة الأنباء التركية عن الحل (العسكري-السلمي) للقضية السورية موضع الدراسة ، وما ارتبط بها من أحداث ومواقف من أطراف الصراع ، وذلك بالحصص الشامل لكل القصة الخبرية الواردة في الوكالتين طوال فترة الدراسة .

الفترة الزمنية للدراسة :

تحدد الفترة الزمنية للدراسة في الفترة من (3 سبتمبر 2015) وحتى (21 أكتوبر 2015) ، ويرجع اختيار بداية التحليل في 3 سبتمبر 2015 ، وهو التاريخ الذي ارتبط بنشر صور اللاجئين السوري الطفل "إيلان كودي" الذي غرق وأخيه ووالدته على شواطئ تركيا ، والذي أثارت صورته مشاعر العالم ، وبدأ الحديث عن الحل السلمي للقضية السورية ، أما تحديد نهاية الفترة الزمنية للمسح الشامل في 21 أكتوبر 2015 ، والتي تزامنت مع زيارة الرئيس السوري بشار الأسد إلى روسيا ولقاؤه الرئيس فلاديمير بوتين، والتي شكلت مفاجأة للعالم أجمع، وأربكت خصوم سوريا، الذين يسعون إلى إسقاط نظامها الشرعي، من جهة، وأثارت تحليلات وتساؤلات عديدة لدى الكثيرين وسائل الإعلام العالمية، والحديث عن الدور الذي تقوم به روسيا في القضية السورية في الحل العسكري والحل السلمي .

ثبات التحليل :

أجرت الباحثة اختباراً لمدى ثبات أداة تحليل القوى الفاعلة الموظفة في تحليل القصة الخبرية ، حيث يعبر الثبات عن نسبة الاتساق بين أكثر من باحث في تحليل مضمون عينة من المواد الإعلامية باستخدام نفس أداة التحليل⁽³³⁾ ، لحساب ثبات التحليل قامت الباحثة بالاستعانة بأحد الباحثين في مجال الإعلام لتحليل (5%) من المادة الإعلامية موضع التحليل بنفس الوحدات والفئات بعد توضيحها وتعريفه بالهدف من الدراسة، وجاءت درجة الاتفاق مرتفعة بين الباحثة والباحث الآخر من ناحية، وبين الباحثة مع نفسها من ناحية أخرى فيما يتعلق بإعادة تحليل عينة فرعية تمثلت في (5%) من عينة الدراسة، ويشير ذلك إلى ارتفاع مستوى الثبات (95%) ،

بما يعنى صلاحية استمارة تحليل المضمون ووصولها إلى الشكل النهائى.

نتائج الدراسة :

نستعرض فيما يلى المؤشرات التحليلية الخاصة بنتائج الدراسة ، والتي يمكن تصنيفها فى ثلاثة محاور موضوعية متكاملة ، وذلك كما يلى :

- طبيعة القوى الفاعلة وحضورها فى الخطاب الخبرى لوكالات الأنباء (الإيرانية – التركية).

- طبيعة توظيف مصادر القوى الفاعلة الرسمية وغير رسمية لدول للقوى الفاعلة

- آليات توظيف القوى الفاعلة فى توجيه خطاب التغطية الخبرية لوكالات الأنباء (الإيرانية – التركية).

أولاً: طبيعة القوى الفاعلة وحضورها فى الخطاب الخبرى لوكالات الأنباء (الإيرانية – التركية) :

تكشف بيانات الجدول رقم (1) عن أن عدد القوى الفاعلة التى استعان بها الخطاب الخبرى لوكالة الأنباء الإيرانية قد فاق عدد القوى الفاعلة التى استعان بها الخطاب الخبرى لوكالة الأنباء التركية ، ويمكن تفسير ذلك إلى أن كثافة تغطية وكالة "إرنا" لحل القضية السورية ، حيث تشكل إيران وحلفاؤها فى العراق وحزب الله فى لبنان أبرز داعمى النظام السورى إقليمياً ، فى حين جاءت تغطية وكالة "الأناضول" أقل نسبياً اتساقاً مع رؤيتها للتغطية الخبرية لحل القضية محل الدراسة .

وبتحليل بيانات الجدول رقم (1) نلاحظ أن الوكالة الإيرانية قد اهتمت فى المرتبة الأولى بالقوى الفاعلة لدول التحالف العسكرى الروسى بنسبة (37,42%) ، وذلك كون دولة إيران هى من دول التحالف العسكرى الروسى ، والتي تدعم روسيا فى الخطوة العسكرية التى اتخذتها لمحاربة الإرهاب داخل سوريا ، وتدعم بشدة الحل السلمى دون شروط مسبقة برحيل الرئيس الأسد، بينما اهتمت الوكالة التركية فى الترتيب الأول بنسبة (37,26%) بالقوى الفاعلة لدول التحالف العسكرى الأمريكى ، وهو تحالف عسكرى يضم 40 دولة تحارب داخل سوريا ، وتعد دولة تركيا من دول التحالف الأمريكى والذى يتبنى وجهة النظر بأن "لا حل سلمى بوجود بشار" .

بينما جاء فى الترتيب الثانى للوكالة الإيرانية فئة "دول عربية داعمة للحل السلمى" بنسبة (18,06%) مما يؤكد أن الحل السلمى تدعمه الدول العربية لإستقرار الدولة السورية ، بينما جاء فى الترتيب الثانى للوكالة التركية فئة "التحالف العسكرى الروسى" بنسبة (21,78%) ، إلا أن الوكالة التركية فى تغطيتها للتحالف الروسى تناولت رفضها التدخل العسكرى الروسى فى سوريا ، واتهمت روسيا بالتعدى على

دور القوى الفاعلة في توجية التغطية الخبرية لخطاب حل القضية السورية في وكالتي الأنباء الإيرانية والتركية

المجال الجوى التركى .

جدول رقم (1)

طبيعة القوى الفاعلة التي تناولتها وكالتي الأنباء (الإيرانية – التركية)

التركية "الأناضول"		الإيرانية "إرنا"		وكالة الأنباء
ك	%	ك	%	
37,62	38	14,84	23	التحالف العسكرى الأمريكى
21,78	22	37,42	58	التحالف العسكرى الروسى
10,89	11	16,13	25	الدولة السورية
-	-	1,94	3	المعارضة السورية فى الداخل الداعمة للحل السلمى
8,91	9	0,65	1	المعارضة السورية فى الخارج الراضة للحل السلمى
1,98	2	18,06	28	دول عربية داعمة للحل السلمى
10,89	11	5,81	9	دول عربية رافضة للحل السلمى
3,96	4	3,23	5	المنظمات الدولية والإقليمية
3,96	4	1,94	3	القوى الشعبية
100	101	100	155	المجموع

اهتمت الوكالة الإيرانية بفئة "الدولة السورية" متمثلة فى الرئيس بشار الأسد، ووصفته بـ "الرئيس الشرعى" للدولة السورية فجاءت فى الترتيب الثالث بنسبة (16,13%) ، ونشرت ما أكده الرئيس السورى بشار الاسد فى مقابلة له مع التلفزيون الايرانى فى ضوء خبرته الطويلة التى اكتسبها بفعل التعامل مع الوقائع والأحداث والممارسات الارهابية التى فرضت على بلاده منذ سنوات عدة، بفعل تواطؤ قوى إقليمية ودولية، وجدت فى دعمها للجماعات الإرهابية سبيلاً إلى التخلص من إحدى ركائز خط المقاومة بدعوى فقدان الشرعية، وذلك لتمهيد السبل أمام التمدد الصهيونى الذى نشهد اليوم تغلغه فى بعض الأنظمة وتعاونه معها على طريق تغيير خارطة الشرق الأوسط، تكشف حقيقة النوايا الصهيونية الأمريكية الإقليمية التى إلتقت معاً، هى أن هذه القوى الإقليمية والدولية التى تحاول وعير دعمها للجماعات الإرهابية الإطاحة بالنظام السورى المدعوم من شعبه بذريعة فقدان الشرعية.⁽³⁴⁾

وقد جاءت فى الترتيب الثالث للوكالة التركية فنتان "الدولة السورية" و " دول عربية رافضة للحل السلمى" إلا أنها فى تغطيتها لفئة الدولة السورية اهتمت بتوجيه اللوم للرئيس بشار الأسد واتهمته بأنه "مجرم حرب" ، وأيدت ذلك بأن الدول العربية على رأسها المملكة العربية السعودية ودول الخليج معارضة للحل السلمى فى وجود الرئيس الأسد ، ورافضة للتدخل العسكرى الروسى وتتهمه بأنه داعم للنظام .

دور القوى الفاعلة في توجيه التغطية الخبرية لخطاب حل القضية السورية في وكالات الأنباء الإيرانية والتركية

وجاء في الترتيب الرابع للوكالة الإيرانية فئة "التحالف الأمريكي" بنسبة (14,84%) ، ثم فئة "دول عربية رافضة للحل السلمي" في الترتيب الخامس بنسبة (5,81%) ، وفي الترتيب السادس فئة "المنظمات الدولية والإقليمية" بنسبة (3,23%) ، وفي الترتيب السابع كلاً من فئة "المعارضة السورية في الداخل الداعمة للحل السلمي" و "القوى الشعبية" بنسبة (1,94%) ، وأخيراً فئة "المعارضة السورية في الخارج الرافضة للحل السلمي للقضية السورية .

أما الوكالة التركية فقد جاءت فئة "المعارضة السورية في الخارج الرافضة للحل السلمي" في الترتيب الرابع بنسبة (8,91%) ، بينما جاء في الترتيب الخامس كلاً من فئة "منظمات دولية وإقليمية" و "القوى الشعبية" بنسبة (3,96%) ، فقد نقلت وكالة الأناضول للمتحدث باسم المتظاهرين قوله "إنهم تجمعوا للتنديد بـ "الحرب التي بدأتها روسيا ضد الشعب السوري"، مؤكداً ضرورة رحيل بوتين والأسد من سوريا⁽³⁵⁾، ثم جاءت فئة "دول عربية داعمة للحل السلمي في الترتيب السادس بنسبة (1,98%) ، وأخيراً وبدون أية تكرارات ونسب مئوية فئة "المعارضة السورية في الداخل الداعمة للحل السلمي" .

مما يعطى دلالة عن توجيه التغطية الخبرية لخطاب الحل العسكري - السلمي للقضية السورية لوكالات الأنباء والتي تعبر عن سياسة دولها. اهتمت الوكالة الإيرانية بالقوى الفاعلة الداعمة للنظام السوري كما في الجدول رقم (2) بنسبة (73,55%) من إجمالي القوى الفاعلة في الجدول رقم (1) مع استبعاد فئتين القوى الشعبية والمنظمات الدولية لتباين مواقفهما الداعمة والرافضة للقضية ، في حين جاءت الوكالة التركية وطبقاً للجدول رقم (2) بنسبة (34,65%) .

جدول رقم (2)

القوى الفاعلة الداعمة للنظام السوري التي تناولتها وكالات الأنباء (الإيرانية - التركية)

التركية "الأناضول"		الإيرانية "إرنا"		وكالة الأنباء القوى الفاعلة الداعمة للنظام السوري
ك	%	ك	%	
62,86	22	50,88	58	التحالف الروسي
31,43	11	21,93	25	الدولة السورية
-	-	2,63	3	المعارضة السورية الداعمة للحل السلمي
5,71	2	24,56	28	دول عربية داعمة للحل السلمي
100	35	100	114	المجموع
34,65	101	73,55	155	المجموع

وبتحليل الجدول رقم (3) والذي يوضح القوى الفاعلة المعارضة للنظام

دور القوى الفاعلة في توجيه التغطية الخبرية لخطاب حل القضية السورية في وكالتي الأنباء الإيرانية والتركية

السوري ، فكان حضور القوى الفاعلة المعارضة للنظام السوري في الوكالة التركية بنسبة (57,43%) مما يؤكد بتوجيه التغطية الخبرية نحو رفض النظام السوري ، حيث اتهمت الدولة التركية إيران قولها "ويعتقد المراقبون أن الهدف من وصف وسائل الإعلام في إيران القتلى الإيرانيين بـ"المتطوعين"، وقتلى عناصر الحرس الثوري بـ"المتقاعدين" و "العسكريين القدامى"، و "المستشارين" هو دحض الاتهامات الموجهة ضد طهران في دعم الأسد عسكرياً، حيث تنفي إيران تلك الإتهامات قائلة أنهم "مقاتلون متطوعون" بإرادتهم الشخصية⁽³⁶⁾. في حين تضاءلت التغطية الخبرية للوكالة الإيرانية بتوجيه التغطية الخبرية نحو معارضة النظام السوري بنسبة (21,29%) .

جدول رقم (3)

القوى الفاعلة المعارضة للنظام السوري التي تناولتها وكالتي الأنباء (الإيرانية – التركية)

وكالة الأنباء		الإيرانية "ارنا"		التركية "الأناضول"	
القوى الفاعلة المعارضة للنظام السوري		%	ك	%	ك
التحالف الأمريكي		69,70	23	65,52	38
المعارضة السورية الراضة للحل السلمي		3,03	1	15,52	9
دول عربية راضة للحل السلمي		27,27	9	18,97	11
المجموع		100	33	100	58
المجموع		21,29	155	57,43	101

وبتحليل بيانات جدول رقم (4) ، والذي يوضح القوى الفاعلة لدول التحالف الأمريكي ، فجاء في الترتيب الأول للوكالة الإيرانية فئة "إسرائيل" بنسبة (45,83%) ، وقد رصدت الوكالة التخوف الإسرائيلي من التدخل العسكري الروسي في سوريا ، وتساعد النفوذ الإيراني في المنطقة ، وارتفاع قدرات "حزب الله" القتالية ، ونشرت الوكالة رأي المحلل الصهيوني، رون بن يشاي أن هناك العديد من الأخطار الكامنة في تعزيز الحضور الروسي على الأراضي السورية، بدءاً من إمكانية نقل بطارية صواريخ أرض - جو، متحركة وسريعة من سوريا الى حزب الله، ومروراً أن القاعدة الروسية ستصعب على "إسرائيل" استهداف صواريخ أرض - بحر "ياخونت" التي باعها الروس الى سوريا، وصولاً الى ان التعاون الإيراني الروسي والقاعدة الروسية سيوفران في الواقع رأس جسر للإيرانيين برعاية تحالفهم مع روسيا. وانطلاقاً من هذه الرؤية اعتبر بن يشاي أنه إذا كان هناك تنسيق وتعاون محدود بين "إسرائيل" وروسيا، يمكن للوجود الروسي ان يساهم في الاستقرار ويمنع نشوب حرب⁽³⁷⁾.

جدول رقم (4)

القوى الفاعلة لدول التحالف الأمريكى التى تناولتها وكالتى الأنباء (الإيرانية – التركية)

التركية "الأناضول"		الإيرانية "إرنا"		وكالة الأنباء القوى الفاعلة لدول التحالف العسكرى الأمريكى
ك	%	ك	%	
10	26,32	5	20,83	أمريكا
7	18,42	11	45,83	اسرائيل
9	23,68	1	4,17	تركيا
3	7,89	3	16,67	بريطانيا
2	5,26	2	8,33	فرنسا
6	15,79	1	4,17	المانيا
1	2,63	-	-	إيطاليا
38	100	23	100	المجموع

ثم جاءت بفارق كبير فى المركز الثانى فئة "أمريكا" بنسبة (20,83%) ، وتباينت النسب بالنسبة لباقي دول التحالف الأمريكى . بينما اهتمت الوكالة التركية بفئة "أمريكا" فى الترتيب الأول بنسبة (26,32%) ، وجاء فى الترتيب الثانى فئة "تركيا" بنسبة (23,68%) ، وجاء فى الترتيب الثالث فئة "إسرائيل" بنسبة (18,42%) ، وقد ركزت الوكالة التركية على التخوف الإسرائيلى من التدخل الروسى فى سوريا .

جدول رقم (5)

القوى الفاعلة لدول التحالف الروسى التى تناولتها وكالتى الأنباء (الإيرانية – التركية)

التركية "الأناضول"		الإيرانية "إرنا"		وكالة الأنباء القوى الفاعلة لدول التحالف العسكرى الروسى
ك	%	ك	%	
17	77,27	24	41,38	روسيا
5	22,37	28	48,28	إيران
-	-	6	10,34	حزب الله
22	100	58	100	المجموع

يوضح جدول رقم (5) القوى الفاعلة لدول التحالف الروسى ، حيث جاء فى الترتيب الأول للوكالة الإيرانية فئة "إيران" بنسبة (48,28%) ، ثم فئة "روسيا" بنسبة (41,38%) ، وأخيراً فئة "حزب الله" بنسبة (10,34%) ، وجاء فى الترتيب الأول للوكالة التركية فئة "روسيا" بنسبة (77,27%) ، ثم فئة "إيران" بنسبة (22,73%) ، وجاء فى الترتيب الأخير بلا تكرارات ونسب فئة "حزب الله" .

جدول رقم (6)

القوى الفاعلة لدول عربية داعمة للحل السلمى التى تناولتها وكالتى الأنباء (الإيرانية – التركية)

التركية "الأناضول"		الإيرانية "إرنا"		وكالة الأنباء القوى الفاعلة لدول عربية داعمة للحل السلمى
ك	%	ك	%	
1	50	26	92,68	لبنان
1	50	2	7,14	مصر

دور القوى الفاعلة في توجية التغطية الخبرية لخطاب حل القضية السورية في وكالتى الأنباء الإيرانية والتركية

المجموع	28	100	2	100
---------	----	-----	---	-----

اهتمت وكالة الأنباء الإيرانية بالدول الداعمة للحل السلمى للقضية السورية فجاءت دولة "لبنان" بنسبة (92,86%) ، ثم فئة "مصر" بنسبة (7,14%) ، وتساوت النسب لكلاً من فئة "لبنان" و "مصر" فى الوكالة التركية .

وبتحليل بيانات الجدول رقم (7) والذى يوضح القوى الفاعلة لدول عربية رافضة للحل السلمى للقضية السورية ، تفاوتت النسب بين الوكالتين فى تناول الحل السلمى للقضية فرصدت الوكالة التركية فئة "السعودية" و "قطر" فى الترتيب الأول والثانى بنسب (45,45%) و (27,27%) ، وتفاوتت النسب بالنسبة للوكالة الإيرانية.

جدول رقم (7)

القوى الفاعلة لدول عربية رافضة للحل السلمى التى تناولتها وكالتى الأنباء (الإيرانية – التركية)

وكالة الأنباء		الإيرانية "إرنا"		التركية "الأناضول"	
القوى الفاعلة لدول عربية رافضة للحل السلمى		%	ك	%	ك
السعودية	2	22,22	5	45,45	
قطر	1	11,11	3	27,27	
الجزائر	2	22,22	-	-	
البحرين	1	11,11	-	-	
الإمارات	-	-	1	9,09	
البحرين	1	11,11	-	-	
الكويت	1	11,11	-	-	
الأردن	-	-	1	9,09	
فلسطين	1	11,11	1	9,09	
المجموع	9	100	11	100	

ثانياً: طبيعة توظيف مصادر دول القوى الفاعلة (الرسمية وغير الرسمية) لكل من الوكالتين:

بتحليل جدول رقم (8) والمتعلق بطبيعة القوى الفاعلة للدول (الرسمية – غير الرسمية) التى تناولتها وكالتى الأنباء (الإيرانية – التركية) ، اهتمت كلا الوكالتين محل الدراسة بالقوى الفاعلة الرسمية للدول ، وجاءت فى المرتبة الأولى فى الوكالة الإيرانية بنسبة (85,42%) ، وقد نشرت الوكالة الإيرانية مقابلة مع قناة "خبر" الإيرانية أشار الرئيس الأسد إلى أن مستقبل سوريا ونظامها السياسى هو بيد الشعب السورى وليس بيد أى مسؤول أجنبى⁽³⁸⁾. ونسبة المصادر الرسمية (73,17%) فى الوكالة التركية ، ثم جاءت فى الترتيب الثانى للقوى الفاعلة الغير رسمية للدول بنسب (14,58%) للوكالة الإيرانية، وتمثلت فى وسائل الإعلام الإيرانية واللبنانية، أما المصادر غير الرسمية فى الوكالة التركية جاءت بنسبة (26,83%) ، متمثلة فى بعض من وسائل الإعلام وشهود العيان .

جدول رقم (8)

طبيعة القوى الفاعلة للدول (الرسمية – غير الرسمية) التى تناولتها وكالتى الأنباء (الإيرانية – التركية)

التركية "الأناضول"		الإيرانية "إرنا"		وكالة الأنباء والقوى الفاعلة للدول	
ك	%	ك	%		
37,80	31	11,81	17	رسمية	التحالف الأمريكى
8,54	7	4,86	7	غير رسمية	
20,73	17	33,33	48	رسمية	التحالف الروسى
6,10	5	6,94	10	غير رسمية	
2,44	2	16,67	24	رسمية	الدولة السورية
10,98	9	0,69	1	غير رسمية	
2,44	2	17,36	25	رسمية	دول عربية داعمة للحل السلمى
-	-	2,08	3	غير رسمية	
9,76	8	6,25	9	رسمية	دول عربية رافضة للحل السلمى
1,22	1	-	-	غير رسمية	
37,17	60	85,42	123	رسمية	المجموع
26,83	22	14,58	21	غير رسمية	
100	82	100	144		المجموع الكلى

ثالثاً : آليات توظيف القوى الفاعلة في توجيه خطاب حل القضية السورية في كلاً من وكالة الأنباء الإيرانية "إرنا" ووكالة الأنباء التركية "الأناضول":

وبرصد الآليات التى من خلالها توظيف القوى الفاعلة داخل الخطاب الخبرى لكل من وكالتى الأنباء من أجل توجيه وتحليل أطر الأحداث في اتجاه دعم سياسات الداعمة لتوجه دولة إيران ، وتوجه دولة تركيا تجاه حل القضية السورية ، وذلك عبر استكشاف طبيعة توظيف تصريحات المصادر داخل القمص الخبرية المتعلقة بتغطية أحداث القضية السورية ، ويوضح الشكل رقم (1) أسباب وحل القضية السورية لكل من الوكالة الإيرانية والوكالة التركية ، وذلك تبعاً للمشهد السياسى في سوريا خلال فترة الدراسة .

آليات توظيف القوى الفاعلة داخل الخطاب الخبرى لوكالة الأنباء الإيرانية "إرنا":

ومن خلال رصد الآليات التى اتبعتها تغطية وكالة أنباء "إرنا" الإخبارية في مجال توظيف المصادر لتوجيه الخطاب تجاه أطراف الصراع داخل سوريا ، حيث تم توظيف الوجود المكثف لمصادر دول التحالف الروسى، والتي تعد دولة "إيران" واحدة منها ، وأيضاً المصادر الرسمية السورية المتمثلة في الرئيس بشار الأسد وحكومته وقيادات الجيش الوطنى السورى ، وقد تم ذلك على عدة مسارات موضوعية :

أولاً : الحل العسكرى من وجهة نظر وكالة الأنباء الإيرانية :

ترجع وكالة الأنباء الإيرانية أسباب اللجوء للحل العسكرى إلى محاربة ومكافحة الإرهاب ، وفي توجيه التغطية الخبرية للحل العسكرى للقضية السورية لجأت إلى القوى الفاعلة الرسمية المتمثلة فى أصدقاء سوريا ، والرئيس بشار الأسد ، والرئيس الروسى ، كما استعانت بدور المعارضة السورية فى الداخل والتي وصفتها باللجان الشعبية فى التصدى للإرهاب .وركزت على خسارة الإرهابيين وتغيير استراتيجيتهم على الأرض ، وفى تناولها للدول الداعمة للإرهاب ، استعانت أيضاً بالقوى الفاعلة لتوجيه الخطاب الخبرى للتأكيد على دعم هذه الدول للإرهاب فى سوريا .

وفى توجيه الخطاب الخبرى للتغطية الخبرية فى دعم التدخل العسكرى الروسى، رصدت شرعية التدخل العسكرى الروسى ، وترحيب المعارضة السورية فى الداخل للتدخل العسكرى الروسى ، وانتصارات التحالف الروسى، وفى المقابل مارست الوكالة توجيه النقد للتحالف الأمريكى وتناولت إزداوجية التحالف ، وقارنت بين النجاحات الروسية فى مقابل الاخفاقات الأمريكية ، والنقد الموجه لدول التحالف ، واختتمت بالتخوف الإسرائيلى من التدخل الروسى .

وفيما يلى استعراض لمصادر القوى الفاعلة التى وظفتها الوكالة الإيرانية فى توجيه الخطاب الخبرى لحل القضية السورية بشقيها (العسكرى).

=أسباب اللجوء للحل العسكرى :

مكافحة الإرهاب :

(1)الموقف الرسمى السورى : أكدت الوكالة أن الرئيس السورى بشار الأسد أوضح "أن الجهود السورية الروسية الإيرانية العراقية المشتركة يجب أن يكتب لها النجاح فى مكافحة الإرهاب.وقد وصف الوضع فى المنطقة قوله " فنحن أمام تدمير منطقة بأكملها مبينا أن الإرهاب أداة جديدة لإخضاع المنطقة ولذلك لا خيار أمامها سوى الانتصار عليه إذا أرادت أن تكون مستقلة ومزدهرة.وفى إشارة إلى أن من يقف ضد روسيا إنما هو داعم للإرهاب.

(2) الموقف الشعبى السورى فى مكافحة الإرهاب :رصدت الوكالة أن مجاهدو اللجان الشعبية فى بلدتى كفريا والفوعة المحاصرتين منذ سنتين فى ريف إدلب،أفشلوا هجوماً جديداً كبيراً وعبقياً شنته الجماعات الإرهابية التكفيرية المسلحة فى إطار ما أسمته «معركة تحرير الفوعة وكفريا».

(2)الموقف الرسمى الروسى :نقلت الوكالة تأكيد الرئيس الروسى فلاديمير بوتين أن بلاده ستواصل تقديم المساعدات العسكرية التقنية لسوريا من أجل مواجهة الأخيرة لإرهابيى تنظيم 'داعش'.

(3) الموقف الرسمي الإيراني : رصدت الوكالة إعلان رئيس مجلس الشورى الاسلامى على لاريجانى، أن الجمهورية الاسلامية الإيرانية تدعم دور روسيا فى التصدى للإرهاب فى سوريا لأنه يعتمد على رؤية واقعية و جاء بطلب من الحكومة السورية. و شدد أن مكافحة الإرهاب ليست قضية تكتيكية و مؤقتة بل يجب صياغة مشروع للتصدي للإرهاب نظراً إلى إنتشار الإرهاب فى المنطقة ، وأيضاً وصف رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام آية الله اكبر هاشمى رفسنجانى الإرهاب بالفيروس الذى سيلوث الدول الأخرى عاجلاً أم آجلاً ، وقوله: " أن هذا الوضع لا يخدم أحداً ، وعلى عقلاء العالم أن يحولوا دون انتشار فيروس الإرهاب.

خسارة الإرهابيين وفرارهم: ولفت أمر إدارة العمليات فى هيئة الأركان العامة الروسية، الفريق أول أندريه كارتابولوف إلى أن "الاستخبارات تسجل مغادرة المسلحين للمناطق التى كانوا يسيطرون عليها، مؤكداً أن الذعر بدأ يبدب فى صفوفهم، كما رهب كثير منهم، حيث أخلى حوالى 600 مرتزق مواقعهم قاصدين أوروبا، وأوضح المركز الوطنى الروسى لإدارة الدفاع أن الضربات كانت تشن على مدار الساعة من قاعدة 'حميميم' فى كل عمق الأراضى السورية، وأضاف "استطعنا خلال ثلاثة أيام تقويض القاعدة المادية والتقنية للإرهابيين وتقليص قدرتهم الحربية بشكل ملموس".

تغيير استراتيجيات الإرهابيين : لجأ المسلحون إلى تغييرات كبيرة على صعيد التشكيلات القيادية وعرف العمليات والتكتيكات، وأجروا تعديلات فى آلية الانتشار، و أن المسلحين أخرجوا أسلحة نوعية من مخازن حديثة، تظهر أن دعماً بأسلحة أميركية قد وصل سريعاً، وهو الأمر الذى تكشفه تطورات موقف الحكومة التركية التى باشرت العمل ميدانياً بطريقة مختلفة، وسط ارتباك وتوتر كبيرين.

دعم الإرهاب:

(1) الدعم الإسرائيلى "الصهيونى" للإرهاب فى سوريا: نقلت الوكالة الإيرانية تصريح مساعد وزير الخارجية الإيرانية للشؤون العربية والأفريقية حسين أميرعبداللهيان حذر فيه الكيان الصهيونى من استغلال الأزمة السورية ومواصلة دعم الجماعات الإرهابية سيما داعش وجبهة النصرة ، وأن هناك معلومات دقيقة تؤكد بأن قادة داعش وجبهة النصرة وبعد اصابتهم فى العراق وسوريا يتلقون العلاج فى المستشفيات الإسرائيلية .

(2) الدعم الأمريكى للإرهاب فى سوريا : نقلت الوكالة الإيرانية عن وزير الخارجية الروسى سيرغى لافروف قوله "إن موسكو لا تشكك فى أن جزءاً كبيراً من الأسلحة التى توردها واشنطن للمعارضة السورية يقع فى أيدي الإرهابيين، بما فى ذلك إسقاط الذخيرة والعتاد من الجو فى مناطق خاضعة لسيطرة المعارضين، وبهذا الخصوص لفت لافروف إلى أن وقوع سيارات 'جيب' من طراز 'تويوتا' فى قبضة 'داعش'، يعد

قضية خطيرة جداً، وأردف قائلاً: "أعلنت الولايات المتحدة أمس أنها غيرت رؤيتها لدعم المعارضين، وقررت إسقاط الذخيرة لهم بدلاً من تدريبهم، لكن إلى أين ستذهب كل هذه الذخيرة: ألا ستلحق بسيارات الـ 'جيب' التي وقعت في أيدي 'داعش'؟".

(3) الدعم السعودي للإرهاب: أشارت الوكالة الإيرانية إلى نائب وزير الخارجية السوري فيصل مقداد، الذي طالب السعودية بأن توقف تمويل الجماعات الإرهابية التي تحارب سوريا، محذراً من أن انتشار الإرهاب في سوريا سيؤدي إلى انتشاره وتمده إلى خارجها.

-تسليح الإرهابيين: رصدت الوكالة الإيرانية تقارير إعلامية واستخباراتية تؤكد استخدام تنظيم "داعش" الإرهابي للتكفيرى للأسلحة الكيميائية في سوريا والعراق، وهو ما أكدته كلاً من واشنطن وموسكو ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية على لسان كبار مسؤوليها.

الحل العسكري للقضية السورية:

- التحالف العسكري الروسي:

في خطوة للدفاع عن التحالف الروسي، نقلت الوكالة الإيرانية مصدر وصفته بأنه "واسع الاطلاع"، أن الحديث هو عن حدث يُعدّ الأبرز في الإقليم والعالم منذ سنوات عديدة، وعنوانه العملي "تحالف 1 + 4 لمواجهة الإرهاب"، وأوضح المصدر، أن "الاتفاق على بناء التحالف يشمل آليات تنفيذية للتعاون السياسي والاستخباراتي والعسكري الميداني في عدة مناطق من الشرق الأوسط، تشمل بدرجة رئيسية سوريا والعراق". وأضاف بأن أطراف التحالف هي دول روسيا وإيران وسوريا والعراق، أما الطرف الخامس فهو حزب الله اللبناني. ويشتمل التحالف على مناقشة وإعداد الخطوات العملية لمواجهة الوضع المتفقم في المنطقة إزاء الحرب القاسية التي تشن على سوريا والعراق من قبل المجموعات التكفيرية التابعة لتنظيم القاعدة بشقيها "داعش" و"النصرة".

-شرعية التدخل الروسي في سوريا: أكدت الوكالة الإيرانية على شرعية التدخل الروسي في سوريا، قول لافروف "الجيش الروسي وبناءً على طلب الحكومة السورية وبعد موافقة مجلس النواب الروسي، بدأ الأسبوع الماضي وبالتنسيق مع دمشق، عمليات عسكرية جوية ضد الجماعات الإرهابية التكفيرية في سوريا".

-ترحيب المعارضة السورية في الداخل بالتدخل الروسي: بين الترحيب الشديد والترحيب المتحفظ تنوعت مواقف المعارضة الوطنية السورية في الداخل على اختلاف أطرافها، إزاء الضربات الجوية الروسية في سورية والتي تستهدف أوكار التنظيمات الإرهابية على اختلافها بما فيها «داعش» و«جبهة النصرة»، قال محمود مرعى، أمين عام «هيئة العمل الديمقراطي» إننا وإن كنا ضد التدخل الخارجي بشكل

عام، فإن أى جهد في مكافحة الإرهاب المتمثل في "داعش" و"النصرة" ومن سار في ركابهم يعتبر خطوة إيجابية تؤيدها ونرحب بها، لأن الإرهاب أصبح خطراً كبيراً على سورية والعراق والمنطقة والعالم! إن 'روسيا الاتحادية تشعر بأن خطر الإرهاب من الممكن أن يصل إليها، ولذلك فإنها تبدي جدية أكبر بمكافحة الإرهاب أكثر من غيرها، وبالذات الولايات المتحدة التي تدعى مكافحتها للإرهاب بينما تكثُر الشكوك حول جديتها في ذلك!

كما رحب «الحزب السوري القومي الاجتماعي» بشدة بالضربات الجوية الروسية للتنظيمات الإرهابية، قوله 'إن الخطوة الروسية تمثل تغييراً في قواعد الاشتباك في العالم، وهي لا تقتصر على المشهد السوري وأن بدأت به، واعتقد أنها جدية جداً، وهي تلغي كل مفاعيل الهيمنة الأمريكية على العالم!.

انتصارات التحالف الروسي:

- انتصارات الجيش الوطني (العربي) السوري وارتفاع الروح المعنوية للجيش: في مواصلة لدعم الجيش السوري ورفع الروح المعنوية لجنوده ، احتفلت الوكالة الإيرانية بنصر تشرين -حرب 6 أكتوبر- وعلقت "لم تستطع الحرب التي تشنها قوى عالمية بأدواتها الإرهابية التكفيرية على سوريا أن تمحي من ذاكرة الشعب السوري الأمجاد البطولية في حرب تشرين التحريرية، التي حلت ذكراها الثانية والأربعين أمس، مستعيدة معها مشاهد البطولة والكرامة والرجولة والمقاومة والصمود والتصدي والتحرير والانتصار.

وأكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن القوة العسكرية الأكثر فاعلية على الأرض في سورية هي الجيش السوري واصفاً الحديث عن عدم إشراكه في الحرب على تنظيم "داعش" الإرهابي بالهراء، وأعلن العماد علي عبد الله أيوب رئيس هيئة الأركان العامة في الجيش والقوات المسلحة السورية قائلاً: 'واليوم بدأت القوات المسلحة السورية هجوماً واسعاً يهدف القضاء على تجمعات الإرهاب وتحرير المناطق والبلدات التي عانت من الإرهاب وويلاته وجرائمه!.

-دور اللجان الشعبية السورية في مساعدة الجيش السوري الوطني : أشارت صحيفة "الأخبار" إلى أن "وحدات حماية الشعب" الكردية دمرت أمس عربة عسكرية تابعة لـ"جبهة النصرة" بمن فيها من مسلحين.

-انتصارات العمليات العسكرية الروسية في سوريا: افاد موقع روسيا اليوم أن السفير السوري في موسكو رياض حداد أعرب عن شكره للرئيس فلاديمير بوتين والشعب الروسي على موقفهما الداعم لسوريا، وأكد أن الضربات الجوية التي توجهها المقاتلات الروسية لمعاقل تنظيم 'داعش' في سوريا دقيقة وانتقائية، واعتبر أن الطريق الوحيد إلى النصر يقع عبر التنسيق مع الجيش السوري. كما وزعت وزارة الدفاع الروسية شريط فيديو مصور حول الغارات الجوية، تظهر فيه ثلاثة

مواقع وقد أصيبت، وهي تضم مخازن ذخائر وأسلحة وعتاداً عسكرياً.

-انتصارات حزب الله في سوريا: رصدت الوكالة الإيرانية الانجازات العسكرية التي حققها "حزب الله" والجيش السوري، أفاد تقرير لوكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء من بيروت، أنه تزامناً مع انطلاق العمليات الجوية التي يقوم بها الطيران الروسي مستهدفاً مواقع وأوكار الجماعات الإرهابية التكفيرية على الأراضي السورية، بدأ الجيش العربي السوري وحلفاؤه في محور المقاومة، ومنهم حزب الله، عمليات برية واسعة النطاق ضد الجماعات الإرهابية التكفيرية لا سيما في الشمال السوري.

-انتصارات الجيش اللبناني في سوريا: استهدف الجيش اللبناني تحركات آلية للتنظيمات الإرهابية التكفيرية في جرود بلدة عرسال الواقعة على الحدود مع سوريا في شمال شرق لبنان، بالمدفعية الثقيلة، وحقق فيها إصابات مباشرة ودقيقة.

-الأكاذيب والمزاعم الأمريكية: اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تقارير بعض وسائل الإعلام الغربية حول سقوط ضحايا مدنيين بسبب الضربات الروسية في سوريا "هجومًا إعلاميًا"، وأشار الرئيس الروسي إلى أن موسكو مستعدة للحرب الإعلامية بشأن عملياتها في سوريا، قائلاً: "المعلومات الأولى عن سقوط ضحايا مدنيين توفرت حتى قبل إقلاع طائراتنا"، ورداً على ما نشرته وسائل إعلام أمريكية، نفت موسكو وطهران سقوط صواريخ روسية من إيران أطلقت على مواقع تنظيم 'داعش' الإرهابي في سوريا من بحر قزوين.

التحالف العسكري الأمريكي:

-نقد لدور أمريكا في التحالف الدولي: أكد الرئيس الأسد إننا لم نر أي نتائج للتحالف الذي تقوده واشنطن لأنه ببساطة لا يمكن لدول تدعم الإرهاب أن تقوم بمكافحته وأن تكون جدية في ذلك مشدداً على أن مكافحة الإرهاب تكون أولاً بالضغط على الدول التي تسلحه وتموله للتوقف عن ذلك.

-ازدواجية المعايير للتحالف الدولي: استغرب لافروف انتهاج الغرب سياسة مزدوجة في سورية وفقاً لمصالحه قائلاً إن "الغرب يعترف بشرعية الرئيس بشار الأسد عندما يكون ذلك في صالحه، فحينما طفت مسألة تدمير الأسلحة الكيميائية السورية اعترف بالشرعية التامة للرئيس الأسد، وبانضمام الحكومة السورية إلى معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية ورحب بذلك من خلال قرارات مجلس الأمن الدولي". وأضاف أنه "مر عام بعد ذلك وبات الغرب لا يعتبر الرئيس الأسد شرعياً في نظره لأن تهديد المواد والأسلحة الكيميائية زال". وأكد لافروف أن هذا التصرف الغربي "لن يأتي بالنتيجة التي يعول عليها الجميع لأن الحرب على الإرهاب تصبح أكثر فاعلية عندما تكون منسقة وغير متحيزة ومن دون معايير مزدوجة وإعادة ترتيب للأولويات".

-النجاحات الروسية والإخفاقات الأميركية: وصف رئيس مجلس الشورى الاسلامى على لاريجانى التحالف الأمريكى - الغربى لمكافحة الإرهاب بأنه "عديم الجدوى و لم يترك أى تأثير يذكر فى الحرب على الإرهاب على مدى العام الماضى مما أفضى إلى أن تصبح الجماعات الإرهابية أكثر وقاحة". بينما رحب القيادى فى الحشد الشعبى "معين الكاظمى" ، أنه من خلال مراقبة الوضع داخل سوريا لاحظنا أن ضربات روسيا جادة ومؤثر باتجاه استئصال داعش على عكس التحالف الدولى الذى يضم أكثر من 50 دولة والذى لمسنا منه عدم الجدية والتأثير وهو يقوم بضرب داعش منذ سنة و4 أشهر' .

-التراجع التركى فى مقابل التقدم السورى: أن التوتر التركى أدى عملياً إلى سحب غالبية المستشارين الأتراك من النقاط الأمامية باتجاه العمق القريب من الحدود التركية، كذلك جرى توفير ممرات لعمليات نقل كثيفة لمئات العائلات التى طلب المسلحون منها مغادرة مناطق عدة بعدما وصلتهم تحذيرات رسمية روسية من ضرورة إخلاء مناطق واسعة، وهو تحذير تلقاه الجانب التركى أيضاً، وأثر فى معنويات المجموعات الباقية من "الجيش الحر" وبعض المجموعات من أصول تركمانية.

- نقد التدخل الفرنسى فى سوريا: قال بشار الجعفرى مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة "إن الرئيس الفرنسى فرانسوا هولاند لم ينسق تلك الإجراءات مع الرئيس بشار الأسد ، وقد تصرف الجيش الفرنسى بدون اتفاق مع القوات المسلحة السورية" موضحاً "أنه من المستحيل أن تحارب الإرهاب دون التعاون مع الحكومة الشرعية فى سورية والجيش السورى وهذا هو بالضبط ما عناه الرئيس الروسى فلاديمير بوتين عندما وصف الجيش السورى بأنه القوة الشرعية التى يجب التعامل معها فى مكافحة الإرهاب". كما أكدت المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أن الغارات الجوية الفرنسية على مواقع تنظيم "داعش" الإرهابى فى سورية دون تفويض من مجلس الأمن الدولى وموافقة الحكومة الشرعية فى البلاد مخالفة للقانون الدولى.

-نقد التدخل البريطانى فى سوريا: نقلت الوكالة الإيرانية انتقاد النائبة عن الحزب الوطنى الإسكتلندى فى مجلس العموم البريطانى "تسمينا احمد شيخ"، لنهج رئيس الوزراء البريطانى 'ديفيد كامرون' بشأن تكثيف الضربات الجوية ضد سوريا وقالت أنه يجب على الأمم المتحدة أن تأخذ بزمام المبادرة للسلام فى سوريا.

-نقد المعارضة السورية خارج سوريا وعلاقتها بإسرائيل: فى موقف جديد يكشف عن حقيقة العلاقة بين ما يسمى بـ"المعارضة السورية" والعدو الصهيونى ومستوى الترابط بين الحرب التى تشنها العصابات الإرهابية التكفيرية فى سوريا والمخططات الصهيونية، دعا المعارض السورى كمال اللبوانى الكيان الصهيونى إلى انتهاز ما اعتبره بـ"الفرصة التاريخية" فى سوريا. وحث اللبوانى المعروف بعلاقاته مع

الإعلام الصهيوني، سلطات الاحتلال الصهيوني على التدخل مباشرة في الأزمة السورية، وفرض حظر جوي، في جنوب سوريا لمساعدة الجماعات الإرهابية المسلحة وحمايتها من الطيران السوري.

كما كتب عضو ما يسمى بـ"الإنتلاف السوري المعارض": إن الأحداث التي تجرى في سوريا اليوم هي أحداث مخطط لها وجرائم منظمة ضد البشرية ترتكبها أنظمة ودول تتنافس فيما بينها على النفوذ الإقليمي والسيطرة. وأضاف أن 'على إسرائيل' أن تدين الجرائم ضد الإنسانية التي تُرتكب في سوريا، هذا صحيح بالأخص على ضوء حقيقة أن الشعب اليهودي كان ضحية مثل هذه الجرائم ويعي تمامًا أهمية التعاون الدولي والمساعدات الإنسانية في مثل هذه الظروف'- على حدّ زعمه- .

-التخوف الاسرائيلي من التدخل الروسي :

نشرت الوكالة الإيرانية أن 'ما يثير قلق إسرائيل' هو أن يشكل هذا التدخل الروسي وهذا الدعم غطاءً، لوصول هذا السلاح لجهات معادية خاصة لحزب الله اللبناني، وان هذا التدخل سيسمح بزيادة نشاط ايران في سوريا ودعمها لتنظيمات معادية لـ"إسرائيل"، التي تتخوف أيضاً من تأثير الدور الروسي على حرية حركة وعمل سلاح الجو الإسرائيلي في المنطقة، ووقوع مواجهات بين الطائرات الإسرائيلية والطائرات الروسية في سوريا. وأن التحول الكبير في مسار الحرب في سوريا وانتقال المبادرة إلى قوات الجيش السوري على الأرض، في مواجهة التنظيمات الإرهابية التكفيرية أثارت مخاوف المسؤولين الصهاينة من انتصار الجيش السوري وحلفائه، وهذا ما عبر عنه محللون وسياسيون صهاينة في تصريحات علنية لهم.

فرأى المحلل العسكري في صحيفة "معاريف"، عمير ربابورت، أن ضعف ادارة الرئيس الأميركي باراك اوباما يضع "إسرائيل" حالياً أمام وضع إشكالي، وتحديدًا في ظل أن التطورات في الشرق الأوسط ليست لمصلحتنا".

و نقلت "إرنا" في تقرير عن الخبير الصهيوني في شؤون الشرق الأوسط أيال زيسر تأكيده أن الروس لم يأتوا إلى سوريا من أجل الاستعراض أو من أجل أن تكتب عنهم الصحف، وإنما من أجل أن يحسموا المعركة ، وقال زيسر في حديث للتلفزيون الصهيوني: انتصار الرئيس بشار الأسد هو انتصار لحزب الله وهذا يعنى أن وضع حزب الله والأسد سيكون مختلفاً بعد هذا الانتصار.

وقال النائب الصهيوني السابق افراييم سنيه: أن روسيا مستمرة في تعزيز قدرات محور إيران حزب الله سوريا وهذا خطر على "إسرائيل"، هذا المحور هو الأخطر على "إسرائيل" بلا شك.

أما وزير الطاقة الصهيوني، يوفال شتانتس، المقرب من رئيس الحكومة الصهيونية بنيامين نتنياهو، وعضو المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية

والأمنية. أعلن في مقابلة مع إذاعة الجيش الصهيوني أن ما يحصل ويتكوّن في سوريا هو مدعاة قلق كبير في "إسرائيل"، وأضاف شتاننس إنه ومع تزايد الدعم الإيراني لسوريا اضطرت "إسرائيل" لإجراء اتصالات بقوى عالمية وفي مقدمتها الولايات المتحدة وروسيا وباقي الدول الكبرى، وأعربت لها عن قلقها من التهديدات التي تواجهها في سوريا، محذراً من تنامي الوجود الإيراني في سوريا، ومن تحوله الى قوة كبيرة ومؤثرة.

كما نقلت الوكالة عن صحيفة "هآرتس" الصهيونية أن رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو ينوي القيام بزيارة خاطفة إلى موسكو، للقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ومن بين الأهداف الرئيسية للزيارة محاولة التوصل إلى تفاهات تمنع حدوث مواجهة بين الجيش الصهيوني والقوات الروسية، وأن نتنياهو ينوي طرح التخوف الصهيوني من تزويد الأسلحة الروسية لسوريا، خاصة منظومات الصواريخ المتطورة والمضادة للطائرات، والخطر الذي يهدد إسرائيل جراء إرسال الأسلحة الفتاكة الى حزب الله وتنظيمات "إرهابية" -الصفة التي تطلقها سلطات الاحتلال الصهيوني على فصائل المقاومة-.

أوصى ما يسمى بـ«مركز أبحاث الأمن القومي» في تل أبيب الحكومة الصهيونية بضرورة تعزيز "الشراكة" مع السعودية والانخراط في الحرب على سوريا إلى جانب الجماعات الإرهابية لإسقاط الرئيس بشار الأسد، كـ"ضرورة استراتيجية لإسرائيل" وإضعاف حلفائه الكونهم يشكّلون التهديد الاستراتيجي الأعظم على "إسرائيل" في الساحة السورية.

كما اعترفت وسائل الإعلام الصهيونية بالصدمة التي تلقاها العدو الصهيوني جراء الزيارة المفاجئة التي قام بها الرئيس السوري بشار الأسد إلى موسكو ولقائه الرئيس فلاديمير بوتين، معتبرة أن هذه الزيارة النادرة شكلت رسالة إلى الجميع بأن الأسد هو الرئيس الشرعي لسوريا، كما شكلت حصانة ضامنة لمستقبله في سوريا، إلا أنّ زيارة الأسد لموسكو، التي وصفتها وسائل الإعلام الصهيونية بـ«المفاجأة والنادرة»، إضافة إلى «ابتسامته الثقة» التي ارتسمت على وجه الرئيس الأسد خلال لقائه الرئيس بوتين، قضت على الأحلام الصهيونية، ومن غير المستبعد أن يكون من بين أهداف الزيارة الرد على الدعوات الصهيونية لإسقاطه بالتوافق مع الروس.

فأشارت القناة الثانية في التلفزيون الصهيوني في نشرتها المسائية المركزية، إلى دلالات زيارة الرئيس الأسد، إلى موسكو ولقائه بالرئيس بوتين، ورأت أن الرئيس الأسد حصل من الرئيس الروسي خلال هذه الزيارة على 'حصانة لضمان مستقبله في سوريا'، لافتة الى ان 'الزيارة ونتائجها كانتا سبباً كي يبتسم الاسد في موسكو، وأن يعود إلى دمشق مسروراً بالنتائج ومتشجعاً جداً منها'. أما القناة العاشرة الصهيونية فقد عبرت هي الأخرى عن مستوى «المفاجأة» ورأت في نشرتها الإخبارية المركزية، أن الزيارة تشكل بحد ذاتها تحدياً إضافياً موجّهاً إلى الولايات

المتحدة الأمريكية .

ولفتت القناة العاشرة إلى 'ضرورة الاهتمام بالحفاوة الروسية التي أحاطت بزيارة الأسد، إضافة إلى مضمون الزيارة والرسائل التي تضمنتها لأعدائه، وإلى الولايات المتحدة تحديداً' ، وقالت القناة: إن 'الرئيس الروسى استقبل الأسد استقبال الملوك بكل احترام وترحاب، وهى بحد ذاتها رسالة إلى الجميع، تقول بأنه هو الرئيس الشرعى لسوريا... وهذا أيضاً تحدٍ إضافى موجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولفتت القناة إلى أن الزيارة تؤكد من جديد لكل من أراد دليلاً على التوجهات الروسية فى سوريا، وأنّ هناك «رب بيت» جديداً فى هذا البلد، يسمونه بوتين، وهو لا ينوى الرحيل إلى مكان آخر، وأضافت القناة الصهيونية تقول: 'إن الرئيس الروسى من خلال تدخله العسكرى وحربه ضد تنظيم «داعش»، يريد تحقيق هدفين: ضمان المصالح الروسية فى سوريا، والمحافظة على الأسد' ، وعرضت القناة العاشرة الصهيونية صوراً جوية زعمت أن القمر الصناعى الصهيونى «ايروس بي»، المخصص لأغراض التجسس، قد التقطها للقاعدة الجوية الروسية فى مطار «حميميم» بالقرب من مدينة اللاذقية.

ثانياً: الحل السلمى للقضية السورية للوكالة الإيرانية "إرنا":

واستكمالاً للتغطية الخبرية التى اتبعتها وكالة الأنباء الإيرانية فى توجيه التغطية الخبرية لسياق الأحداث للحل السلمى للقضية السورية ، والتى تعمل تصريحات القوى الفاعلة للتحالف الروسى فى دعم الحل السلمى للقضية ، ومن خلال أدوار القوى الفاعلة رصدت الوكالة الشروط المسبقة للتحالف الأمريكى فى حل القضية محل الدراسة ، وفيما يلى تحليل لعرض القوى الفاعلة لحل القضية .

=أسباب اللجوء للحل السلمى:

-مسألة اللاجئين السوريين : لعل صورة الطفل السورى الصغير 'إيلان كرى' الذى ألقته به أمواج البحر إلى إحدى الشواطئ التركية برفقة أمه وشقيقه تثير ردود فعل الرأى العام العالمى، هى التى دعت لوقفه للقضية السورية ، وقال الرئيس الأسد ، 'إن كنتم قلقين بشأن أزمة اللاجئين، فعليكم وقف دعم الإرهابيين، هذا هو جوهر أزمة اللاجئين برمتها'. وأستطرد قائلاً أنهم "الغرب" سيكون على اللاجئين بعين بينما يصوّبون عليهم رشاشاً بالعين الأخرى!

-المساعدات للاجئين : أعلن مصدر فى السفارة الروسية فى طهران أن إيران سمحت بتحليق الطائرات الروسية التى تقل مساعدات إنسانية إلى سورية عبر الأجواء الإيرانية. وأن اليونان سمحت بفتح مجالها الجوى امام الطائرات الروسية التى تنقل مساعدات إنسانية إلى سورية.

أدوار القوى الفاعلة فى الحل السلمى للقضية السورية:

(1) : الأدوار الداعمة :

-الدور السوري : قال الرئيس الأسد في مقابلة مع وسائل إعلام روسية، 'أود أن انتهز فرصة هذا اللقاء لأدعو كافة القوى السورية للتوحد لمحاربة الإرهاب'، وأضاف 'يجب أن نستمر في الحوار حتى نصل إلى توافق، ولكن إن أردنا تقدماً حقيقياً، فهذا لن يحدث طالما استمر القتل، وسفك الدماء، وانعدام الشعور بالأمان التام ونحن بإمكاننا التوصل إلى توافق، ولكن فقط حين نهزم الإرهاب في سوريا'.

كما أعلن وزير الخارجية السوري وليد المعلم في كلمته التي ألقاها الجمعة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ، أن دمشق تقبل المشاركة في مباحثات تمهيدية غير ملزمة اقترحتها الأمم المتحدة للتحضير لمؤتمر سلام. وقال إنه 'لا يمكن لسوريا أن تقوم بأى إجراء سياسى ديمقراطى يتعلق بانتخابات أو دستور والإرهاب يضرب فى أرجائها'.

- الدور الروسى: جاء تقرير لوكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء "إن روسيا تضع على طاولة السياسة، قوتها العسكرية أيضاً، ومقاربتها واضحة: التفاهم مع إيران، عسكرياً، ومع مصر، سياسياً، لحل الأزمة السورية، وتوحيد الجهود فى محاربة الإرهاب. و أنه 'أن الأوان للتوصل إلى حل سياسى فى سوريا'.

- الدور الإيرانى: وقال الرئيس روحانى، إن لإيران فى القضية السورية مشروعا طرحته للتشاور مع أصدقائها والدول المهتمة بالأمر ، ونأمل بالوصول إلى حل جماعى لسوريا تكون نهايته نهاية الإرهاب وعودة اللاجئين إلى أرضهم وإطلاق مسيرة الحوار بين المكونات السورية للمستقبل .

- الدور اللبنانى : أعلن رئيس الحكومة اللبنانية تمام سلام خلال استقبال رئيس الوزراء البريطانى أن ظاهرة تدفق اللاجئين السوريين لن تتوقف عن التمدد إلا بالتوصل إلى حل سياسى يوقف الحرب فى سوريا. مؤكداً أن 'نجاح عملية التصدى للإرهاب، يكمن فى تقوية نهج الاعتدال والمعتدلين وإحلال سلام شامل'.

-الدور المصرى : قال وزير الخارجية الروسى سيرجى لافروف بعد اجتماع شاركت فيه الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وتركيا والسعودية لبحث سبل الحل السياسى للأزمة فى سوريا. " إن بلاده تريد مشاركة مصر وإيران على وجه الخصوص، فى أى محادثات مستقبلية بشأن سوريا. وأكد " أن مشاركة إيران ومصر وقطر والإمارات والأردن ضرورية لتسوية الأزمة السورية.

- الدور الألمانى : أكد وزير الخارجية الألمانى على دور إيران الهام فى إعداد خارطة طريق لإنهاء الأزمة فى سوريا. وقال 'لابد أن تجلس كل من أمريكا وروسيا وإيران وتركيا والسعودية على طاولة الحوار من أجل إنهاء الأزمة فى سوريا'.

أدوار المنظمات الدولية والإقليمية :

-الأمم المتحدة : قال يان إلياسون نائب الأمين العام للأمم المتحدة، أنه من الضروري اعتماد الإجراءات السياسية بالتوازي مع الإجراءات العسكرية في سوريا ، وأضاف أن الهدف من هذا الإجراء تقديم تعريف محدد ومشارك للجماعات الإرهابية ، وأكد على ضرورة تمهيد الأرضية لبدء حوار سياسية في سوريا ومن ثم اليمن، كما أعرب عن ارتياحه لمصادقة مجلس الشورى الإسلامى على الخطوط العريضة لخطة العمل المشترك الشاملة مقيماً بالايجابيه انعكاسات هذه المصادقة على صعيد الأمم المتحدة.

-الجامعة العربية : أكد وزير الخارجية محمد جواد ظريف والأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي على أولوية التعاون بين دول المنطقة لحل الأزمات الإقليمية سيما في اليمن وسوريا.

-الاتحاد الاوروبى : أكد نائب وزير خارجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية للشؤون العربية والإفريقية حسين أمير عبد اللهيان، 'نحن نرى أن الاتحاد الأوروبي يمكنه أن يلعب دوراً ايجابياً فى إيجاد حل سياسى للأزمة السورية، و أن إيران ترحب بتوجهات الاتحاد الأوروبي وبريطانيا إلى جهود إيران لتسوية مشاكل المنطقة ، وقال إننا لن نجرى مفاوضات ثنائية مباشرة مع أميركا حول قضايا المنطقة.

(2) أدوار القوى الفاعلة الراضة للحل السلمى :

الشروط المسبقة :

رصدت الوكالة الإيرانية عن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف قوله "أن الحل الحقيقى للأزمة السورية هو الحل السياسى وأن الذين ساهموا فى زيادة إراقة الدماء من خلال وضع الشروط للشعب السورى هم يتحملون المسؤولية عن استفحال الأزمة الراهنة ، كما كان متوقعا تراجعاً أمريكاً خطوة إلى الوراء بشأن الأزمة السورية بقبولها التباحث مع الأطراف المعنية لاسيما روسيا وإيران حول هذه الأزمة دون طلب تنحى الرئيس بشار الأسد عن السلطة كشرط مسبق لتسوية هذه الأزمة كما كانت واشنطن تصر فى السابق.

-الدور الأمريكى : كشفت صحيفة "الأخبار" اللبنانية عن وثيقة جديدة من وثائق "ويكيليكس" تبين أن ما جرى فى سوريا منذ خمس سنوات، هو نتاج خطة وضعتها الإدارة الأمريكية بهدف زعزعة الإستقرار وتقويض النظام فى سوريا. كما أكد سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية فى لبنان محمد فتحعلى، أن ما جرى فى سوريا والعراق وظهور التكفيريين والإرهابيين هو جزء من المشروع الإستراتيجى الأمريكى لحماية الكيان الصهيونى، معتبراً أن بعض دول المنطقة عمداً أو سهواً يعمل فى خصم هذا المشروع، كما إضافت المتحدثة بإسم الخارجية الإيرانية، أن وضع شروط مسبقة لمحاربة الإرهابيين والجماعات المتطرفة يعنى عدم حل الأزمة أبداً.

- نقد دول الجوار السوري : قال مساعد وزير الخارجية الإيراني في الشؤون العربية والإفريقية حسين أمير عبد اللهيان " أن أكثر الإجراءات ضرورية تجاه سوريا هي مراقبة حدود دول الجوار لها والمكافحة الحقيقية للإرهاب بالتوازي مع متابعة العملية السياسية ، كما أضافت مرضية أفخم في حديث لمراسل "إرنا" أنه يستحسن أن تكف دول الجوار عن سياسات دعم الجماعات المتطرفة والإرهابيين التي تؤدي إلى تدفق المزيد من اللاجئين من سوريا والعراق وقتل المزيد من الأهالي العزل.

- نقد الدور العربي : لخص رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة الشيخ ماهر حمود واقع الأمة بالقول: 'لا نملك قراراتنا ولا أن ننفق أموالنا حيث نقرر، نستطيع القوى الغربية أن تخترق الحراك الشعبي حيث كان، ويستطيعون أن يحولوا الأمور وفق ما يريدون، ووفق منظورهم الرئيسي وهو الأمن "الإسرائيلي" قبل أى شىء، فإن غضبنا على الدول العربية أضعاف أضعاف، فهم الذين مؤلوا الحرب في سوريا، وهم الذين رفضوا الحل السلمى، وهم الذين اعتبروا أن إسقاط النظام السوري أهم الواجبات لأن إسقاطه يرضى الأميركي والصهيونى.

ذكر موقع 'صعدة برس' اليمنى أن السعودية عرضت على روسيا فى اجتماع سرى بين الأمير محمد بن سلمان وزير الدفاع السعودى والرئيس بوتين ، وأن تدفع هى وقطر مبلغ 300 مليار دولار مقابل إطاحة روسيا بالرئيس السورى بشار الأسد والتخلى عنه.

- نقد الدور السعودى : كتب الكاتب البريطانى المعروف فى صحيفة "الاندبندنت" "روبرت فيسك"، لجأت السعودية وعلى لسان مصدر رسمى مسئول فى خارجيتها إلى 'تكبير الحجر'، زاعمة بوجود مليونين ونصف مليون لاجئ سورى على أراضيها، وهو ما أثار حفيظة كثيرين لأن الرقم المدعى والمجاهر به، ليس فقط غير واقعى إنما خيالى أيضاً، ويسهل بالتالى دحضه وإثبات عدم واقعيته. وقعت السعودية فى 'حبل كذبها القصير'، سرعان ما ظهر التناقض الرسمى السعودى فى تعداد اللاجئين السوريين، بعدما كانت بيانات سعودية تحدثت فى الأيام القليلة الماضية عن أن عدد اللاجئين فى السعودية حوالى المليون لاجئ، وهو ما أشار إليه الإعلامى السعودى داوود الشريان نفسه فى مقال بعنوان: 'أضعف الإيمان (رسالة إلى روبرت فيسك)'، نشرته جريدة 'الحياة' السعودية (بتاريخ 7 سبتمبر 2015)، حينما نقل رقماً عن مصادر رسمية مختلف تماماً عن الرقم المصرح به أخيراً من قبل المصدر السعودى المسئول، بل وينقص عنه بمليون ونصف لاجئ، حيث أكد الشريان أن السعودية تستضيف مليون لاجئ سورى، موضحاً أن هذا الرقم حصل عليه من جهات رسمية.

- نقد دور البحرين : قال الناشط الحقوقي السيد يوسف المحافظة، إن السلطات البحرينية تزعم أنها تحارب تنظيم داعش، فى الوقت الذى تقوم فيه مؤسساتها الأمنية والعسكرية بدور الحاضنة الإيديولوجية والفكرية لهذا التنظيم الإرهابى الضال،

دور القوى الفاعلة في توجية التغطية الخبرية لخطاب حل القضية السورية في وكالتي الأنباء الإيرانية والتركية

وتتغاضى عن مؤيديه.

آليات توظيف القوى الفاعلة داخل الخطاب الخبري لوكالة الأنباء التركية "الأناضول":

وبرصد الآليات التي اتبعتها تغطية وكالة أنباء "الأناضول" الإخبارية في مجال توظيف المصادر لبناء لتوجيه الخطاب تجاه أطراف الصراع داخل سوريا ، حيث تم توظيف الوجود المكثف لمصادر دول التحالف الأمريكي ، والتي تعد دولة "تركيا" واحدة منها ، وأيضاً رصد للمعارضة خارج سوريا والقوى الشعبية ، وقد تم ذلك على عدة مسارات موضوعية ، كما يلي :

أولاً: الحل العسكري للقضية السورية لوكالة الأنباء التركية "الأناضول":

وبرصد الآليات التي اتبعتها تغطية وكالة أنباء "الأناضول" الإخبارية في مجال توظيف المصادر لبناء لتوجيه الخطاب تجاه أطراف الصراع داخل سوريا ، حيث تم توظيف الوجود المكثف لمصادر دول التحالف الأمريكي ، والتي تعد دولة "تركيا" واحدة منها ، وأيضاً رصد للمعارضة خارج سوريا والقوى الشعبية ، وقد تم ذلك على عدة مسارات موضوعية :

أسباب اللجوء للحل العسكري :

مكافحة الإرهاب:

رصدت وكالة الأناضول مشاركة رئيس الوزراء التركي، في "قمة مكافحة الإرهاب"، التي يحضرها رؤساء دول وحكومات تعهدت بتخصيص موارد لمكافحة الإرهاب، بناء على دعوة خاصة وجهها إليه مستضيف القمة الرئيس الأمريكي "أوباما"، ومن المقرر أن يلقي داود أوغلو كلمة خلال القمة.

-التشكيك في محاربة الأسد للإرهاب ودعمه له:

قال رئيس الوزراء التركي "أحمد داود أوغلو"، إن "هناك عناصر تابعة للنظام السوري متغلغة داخل تنظيم داعش، كما أن هناك عناصر أخرى للنظام نفسه، وعملاء استخبارات آخرين من بلدان مختلفة، مخترقين حزب الاتحاد الديمقراطي (السوري الكردي)، ومنظمة (بي كاكا) الإرهابية". أوضح أن "أهداف جميع التنظيمات الإرهابية واحدة"، وهي نشر الفوضى.

وعبر مصطفى مسلم الشقيق الأكبر للرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (PYD)، عن استغرابه للتعاون التجاري بين كل من "داعش" والنظام ووحدات حماية الشعب الكردية.

الحل العسكري للقضية السورية :

التحالف العسكري الأمريكي :

-الضربات الأمريكية : أفادت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون"، استهداف طائرات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، لقياديين في تنظيمي "داعش" و"القاعدة" الإرهابيين، في كل من سوريا العراق، وقتلها في غارتين منفصلتين. كما أعلنت قيادة السرب 39 الأمريكي في قاعدة إنجرليك بتركيا، وصول 12 طائرة من طراز "إيه-10 ثاندر بولت2"، التي تلقب بقاتلة الدبابات إلى القاعدة، قادمة من قيادة القوات الجوية الأمريكية بولاية جورجيا، كما أشار بيان للقيادة على موقعها الإلكتروني، إلى وصول طاقم فني و300 جندي إلى القاعدة مع الطائرات، بهدف دعم العمليات العسكرية الأمريكية في سوريا، لافتاً إلى أن طائرة واحدة من نفس الطراز كانت وصلت القاعدة في 15 أكتوبر، وأشار البيان أن نشر الطائرات في القاعدة، جاء بعد قرار تركيا فتح قواعدها العسكرية، أمام طائرات الولايات المتحدة والتحالف الدولي ضد تنظيم داعش، في إطار مشاركتها في عمليات قوة المهام المشتركة. قالت القيادة المركزية الأمريكية إن أنباء وصلتنا بتسليم أحد قادة "القوات السورية الجديدة"، المسلحة والمدربة في إطار مكافحة تنظيم داعش، أسلحة ومعدات لوسيط من جبهة النصرة مقابل ضمان عبور آمن لهم، من منطقة واقعة تحت سيطرة الجبهة في سوريا.

-الضربات الفرنسية : كشف الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند في تصريحاته "أن فرنسا قامت بأول ضربة جوية في سوريا ضد معسكر تدريب لداعش، مشيراً أنها حققت أهدافها، وأردف قائلاً "هذه العملية تأتي في إطار القرار الذي اتخذته بإرسال بعض الطلعات الجوية الاستخباراتية، من أجل تحديد الأهداف، لحماية أراضينا ومنع وقوع الهجمات الإرهابية، والعمل في إطار الدفاع عن النفس. وأضاف: "لقد حققت قواتنا هدفها، فتم تدمير المعسكر بالكامل، و تم استخدام ست طائرات في هذه العملية، منها خمس طائرات من طراز رافال، وتم التأكد من عدم وقوع ضحايا بين المدنيين نتيجة تنفيذ عملياتنا".

-الضربات التركية : شنت طائرات تركية وأمريكية عمليات جوية مشتركة، استهدفت مواقعاً لتنظيم "داعش" الإرهابي في سوريا، وذكرت مصادر أمنية تركية أن الغارات أصابت أهدافها، مشددة على أن طائرة بدون طيار أمريكية من طراز "بريداتور" هي التي قامت باستهداف سيارة تابعة لتنظيم "داعش" كانت تحاول الفرار من مكان القصف.

-الضربات البريطانية : أشار رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون إلى نيته أخذ مصادقة البرلمان على المشاركة في ضربات التحالف الدولي ضد تنظيم "داعش" في سوريا، حيث تقتصر حالياً على العراق. وأكد كاميرون في تصريحات لإذاعة "بي بي سي 4" البريطانية على الأهمية الحيوية لاستهداف عناصر داعش في "سوريا"، نظراً "لأن داعش يخطط لقتل، وإعاقة السكان في شوارع بريطانيا".

التحالف العسكرى الروسى :

مبررات التدخل الروسى فى سوريا :

- الرئيس الروسى : برر الرئيس الروسى فلاديمير بوتين تدخل بلاده في سورية بأنه "الطريق الوحيد في الحرب على الإرهاب الدولي" ، كما دعا الرئيس الروسى فلاديمير بوتين إلى "بحث إمكانية توحيد جيش الأسد والجيش السوري الحر في مواجهة تنظيم داعش الإرهابي".

- رئيس الوزراء الروسى : أشار أنهم طلبوا من الولايات المتحدة الأمريكية "مراراً" تزويدهم بإحداثيات الإرهابيين "إلا أن واشنطن رفضت في كل مرة طلبهم".

- المبرر الإيراني: قال رئيس لجنة الأمن القومي والعلاقات الخارجية في البرلمان الإيراني علاء الدين بروجردي، إن "التدخل العسكرى الروسى في سوريا أتى ليسد الفراغ" الذي خلفته الولايات المتحدة الأمريكية في عدم جديتها بمحاربة الإرهاب".

التشكيك بالنوايا الروسية وسقوط ضحايا مدنيين:

رصدت الوكالة التركية العدد الأخير من مجلة تايم الأمريكية، وهو يحمل على غلافه، صورة التقطها مراسل الأناضول في سوريا مأمون أبو عمر، وتظهر الصورة، غارة جوية شنتها الطائرات الروسية، يوم ١٣ أكتوبر 2015، على بلدة دارة عزة في حلب، التي تسيطر عليها المعارضة، ووضعت المجلة عنوان الغلاف "روسيا تريد فقط أن تصبح صديقاً".

وكانت المقاتلات الروسية قد بدأت في الثلاثين من سبتمبر 2015 بتنفيذ غارات جوية على ما أسمته مواقع للإرهابيين في داخل الأراضي السورية، انطلاقاً من مطارات، وقواعد في الساحل السوري، وأكدت موسكو التزامها بالقوانين الدولية، وأنها تنفذ عملياتها العسكرية بناء على طلب سوري رسمي -حسب زعمها-.

كما نشرت الوكالة نفى نائب وزير الخارجية الروسى، ميخائيل بوغدانوف، أن تكون بلاده تزود المجموعات الكردية في سوريا بالسلاح.

ونقلت الوكالة عن شاهد عيان يدعى "فراس حفاوي" أنّ الطائرات الروسية قصفت إحدى القرى مرتين، مستهدفة في قصفها الثاني المدنيين الذين توجهوا لإنقاذ العالقين تحت الأنقاض جراء القصف الأول، وأضافت في موقع آخر أن تقارير إعلامية متعددة تفيد أن القصف الروسى طال مواقع لا وجود لداعش فيها كمحافظات حمص، وحماة، وإدلب وسط سوريا، وهو ما أوقع عشرات القتلى من المدنيين بينهم نساء وأطفال.

وأشارت الوكالة التركية بانتهاك الطائرات الروسية للمجال الجوى التركى، فقال سينيرلي أوغلو، إن الروس قدموا اعتذارهم عدة مرات، وقالو إن الأمر لم يكن

متعمداً، وإنهم اتخذوا الإجراءات اللازمة لتجنب تكراره.

معارضة التدخل العسكري الروسي:

-المعارضة الأمريكية: ذكرت صحيفة "ول ستريت جورنال" الأمريكية مستندة إلى مصادر أمريكية، أن القوات الروسية في قاعدة اللاذقية، تضم ألفي جندي، و32 مقاتلة، و16 مروحية، و9 دبابات، ومنظومتي دفاع صاروخي.

- المعارضة الألمانية: قال وزير الخارجية الألماني، فرانك فالتر شتاينماير إن "التدخل العسكري الروسي في سوريا، جعل حل الأزمة أكثر تعقيداً دون أدنى شك"، وجلب المزيد من الآلام، وأدى إلى حركة نزوح جديدة".

-المعارضة الفرنسية: وجه الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند انتقادات لاذعة للسياسة الروسية حيال سوريا قائلاً إن "روسيا الآن حليفة الأسد وليست حليفنا".

-معارضة المعارضة السورية خارج سوريا: طالب الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، مجلس الأمن الدولي، بإدانة "العدوان العسكري الروسي علي سوريا، واتخاذ جميع الوسائل اللازمة لوقف القصف الجوي العشوائي، من خلال إنشاء مناطق حظر جوي فوق البلاد"، وأوضح أحد عناصر المعارضة السورية في الخارج "خوجة" في رسالته أن "الهجمات الجوية العشوائية هي جزء من محاولة عننية ومحسوبة من قبل القوات الروسية لمساعدة ودعم النظام السوري في حربه التي يشنها ضد المدنيين، وإن تلك الهجمات مصممة، ليس بغرض مواجهة الجماعات المتطرفة الإرهابية مثل داعش، وإنما لتعزيز عمليات الذبح العشوائي التي يمارسها النظام ضد المدنيين".

-معارضة الدول العربية: أعلنت السعودية وقطر معارضتهما للضربات، عبر بيان أصدرته 7 دول (قطر، والسعودية، والولايات المتحدة الأمريكية، وألمانيا، وبريطانيا، وفرنسا، وتركيا) في 2 أكتوبر، دعت فيه، روسيا إلى "وقف اعتداءاتها على المعارضة السورية والمدنيين فوراً، وتركيز جهودها على مكافحة تنظيم داعش".

-المعارضة التونسية: حذر السفير التونسي السابق بسوريا، محمد العويطي، من أنه في حال سعت روسيا إلى إضفاء بعد ديني على تدخلها العسكري الحالي بسوريا، فإن ذلك من شأنه أن يستفز مشاعر العالم الإسلامي ويوسع مجال الصراع و"قد يفتح أبواب الجحيم" في المنطقة.

-مظاهرات تندد بالتدخل الروسي في سوريا: رصدت الوكالة التركية تظاهر مئات الأشخاص، عقب انتهاء صلاة الجمعة في مدينة طرابلس شمالي لبنان، رافعين شعارات تستنكر التدخل العسكري الروسي في سوريا، واصفين إياه بأنه "حرب صليبية جديدة"، ورفع المشاركون لافتات تحمل شعارات مثل "التدخل الروسي في

سوريا حرب صليبية جديدة على المسلمين في بلاد الشام"، وجابوا شوارع المدينة وصولاً إلى ساحة النور، منددين بالتدخل الروسي وما اعتبره "تواطؤ دول الخليج والولايات المتحدة الأميركية وبعض الدول الأوروبية".

كما نظم مجموعة من الإندونيسيين، مظاهرة أمام القنصلية العامة الروسية في العاصمة جاكرتا، تنديداً بالغارات الجوية التي تشنها موسكو على سوريا، ورفعوا لافتات منددة بالغارات، ورددوا هتافات مناهضة للرئيسين الروسي فلاديمير بوتين، والسوري بشار الأسد.

وأيضاً تجمع حوالي 150 شخصاً من جنسيات عربية مختلفة، أمام مقر السفارة الروسية بالعاصمة البلجيكية بروكسل، في وقفة احتجاجية ضد التدخل الروسي العسكري في سوريا، ورفع المحتجون الأعلام السورية، وشعارات تندد بالتدخل الروسي في سوريا على غرار "ارحلوا من أراضينا و كفوا عن قتلنا و تدمير شعبنا".

كما رصدت الفيلم الوثائقي للمخرج المغربي الشاب "ياسين الإدريسي" بعنوان "ياسين ذهب إلى سوريا"، والذي تم عرضه في إطار منافسات المسابقة الرسمية لمهرجان "أوروبا الشرق" للسينما الوثائقية بمدينة أصيلة في شمال غربي المغرب وبث من خلاله مشاهد القصف في سوريا.

-الخسائر الإيرانية في سوريا : اهتمت الوكالة التركية بخسائر القوات العسكرية التي أرسلتها إيران للقتال بجانب نظام الأسد في الحرب الدائرة بسوريا، بشكل ملحوظ في الأونة الأخيرة، حيث لقي 3 جنرالات إيرانيين مصرعهم هناك، في غضون ثلاثة أيام، فضلاً عن مقتل قائدين ميدانيين بارزين في حزب الله اللبناني المدعوم من إيران.

-الجيش السوري يضرب المعارضة السورية: تؤكد الوكالة التركية مجدداً أن قوات النظام السوري تشن هجوماً على 11 منطقة خاضعة لسيطرة المعارضة السورية جنوبي حلب، بدعم جوي من الطائرات الروسية، حيث قصفت طائرات النظام السوري بـ 18 برميلاً متفجراً، وسط مدينة داريا بغوطة دمشق الغربية

-ما اسمته رد المعارضة السورية : واستمراراً لدعم الوكالة التركية للمعارضة السورية المسلحة ، فنشرت ما أعلنته قوات المعارضة السورية جنوبي حلب النفير العام بين فصائلها المسلحة، تمكنت قوات من المعارضة المسلحة في سوريا من قتل 35 جندياً للنظام وتدمير 8 عربات مجنزة 5 منها دبابات، خلال صدها لهجوم من قبل قوات النظام جنوبي مدينة حلب شمالي سوريا، كما ذكرت المصادر أن قوات المعارضة استولت على عربة نقل جنود مجنزة تابعة للنظام بالقرب من قرية "أبطين" جنوبي حلب، مضيئةً " شنت قوات المعارضة هجوماً بواسطة الصواريخ وقذائف الهاون ضد قوات النظام جنوبي حلب، وكبدتهم خسائر فادحة رغم الدعم

دور القوى الفاعلة في توجية التغطية الخبرية لخطاب حل القضية السورية في وكالتى الأنباء الإيرانية والتركية

الجوي الروسي". كما شنّ جيش الفتح التابع للمعارضة السورية هجوماً بالأسلحة الثقيلة مساء أمس الخميس على بلدات "سكيك" و"معان" و"عطشان" شمال محافظة حماة.

- دعم المعارضة السورية : قال الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان": إن ما يجري في سوريا، تخطى مرحلة الثورة وهي حرب استقلال يخوضها الشعب السوري، ونحن نفهم جيداً الشعب السوري كوننا خضنا حرب استقلال في الماضي، لذا ندعمه، ونحن في تركيا شأننا شأن أي دولة تقف إلى جانب الديمقراطية والحريات".

ثانياً : الحل السلمى للقضية السورية من وجهة نظر الوكالة التركية :

أسباب اللجوء للحل السلمى :

-مسألة اللاجئين السوريين: عهد رئيس الوزراء التركي "أحمد داود أوغلو"، بالعمل على نقل قضية اللاجئين السوريين إلى جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها خلال لقاء جمعه بعدد من ممثلين عن اللاجئين السوريين بتركيا،

وكان زعماء الاتحاد الأوروبي توصلوا إلى اتفاق، لإعادة توزيع 160 ألف لاجئ، على دول الاتحاد حسب المحصصة، إلا أن 19 لاجئ فقط، تم نقلهم من إيطاليا إلى السويد ضمن هذا البرنامج. دخل 18 ألفاً و469 لاجئاً إلى سلوفينيا في الأيام الأربعة الأخيرة، في محاولتهم الوصول إلى بلدان أوروبا الغربية، وذلك بعد إقامة المجر سياجاً من الأسلاك الشائكة على حدودها مع كرواتيا.

المساعدات للاجئين : أوصلت جمعية الهلال الأحمر التركي 6200 شاحنة من المساعدات الإنسانية إلى ضحايا الحرب في سوريا خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي-2015.

الحل السلمى من وجهة نظر الوكالة التركية :

أدوار القوى الفاعلة والشروط المسبقة للحل السلمى في سوريا :

-الدور الأمريكى : أعلن وزير الخارجية الأمريكى، جون كيرى، أن الدول المعنية بالأزمة السورية، اتفقت على "مبادئ مشتركة" حول مستقبل سوريا، لافتاً إلى ضرورة حل الأزمة السورية بطرق سلمية، وأضاف على أن تكون سوريا موحدة ذات نظام علماني تعددي ديمقراطي"، "لكن أمامنا شخص يجب إزاحته بسرعة، هذا الشخص هو بشار الأسد". وشدد كيرى على ضرورة محاربة جميع الدول لتنظيم داعش، والمجموعات المتطرفة التي لا ترغب بـ "حل سلمى" للأزمة في سوريا،

مشيرا إلى ضرورة عمل جميع المؤسسات من أجل حل سياسي للأزمة السورية.

-الدور الفرنسي : قال هولاند بمقر الأمم المتحدة في نيويورك، إن "فرنسا ستتواصل مع جميع الأطراف السورية، دون إقصاء أي طرف، لمحاولة التوصل إلى حل سياسي للصراع، لكن مستقبل سوريا لا يمكن أن يكون مع بشار الأسد". وأضاف هولاند "يتعين حماية السكان المدنيين من جميع أشكال العنف، الذي يمارسه تنظيم داعش، والجماعات الإرهابية الأخرى، وأيضا أعمال القصف المميت الذي يقوم به بشار الأسد".

-الدور السعودي: قال وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، إن بلاده متفقة مع تركيا، على عدم وجود دور لبشار الأسد ضمن الحل في سوريا، وعلى دعم المعارضة السورية. وقال إن إيران "تحتل أراض عربية في سوريا"، وإنه من الصعب أن يكون لها دور في حل الأزمة فيها طالما استمرت في احتلالها.

-الدور التركي :قال رئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو، معلقا على زيارة الرئيس السوري، بشار الأسد، موسكو، "ليته يبقى في موسكو لفترة طويلة حتى يرتاح الشعب السوري قليلا. بل ليته يبقى فيها دائما، لتبدأ بذلك المرحلة الانتقالية". وشدد داود أوغلو على أن بلاده لن توافق على مرحلة انتقالية لا يقبلها الشعب السوري، مؤكدا على ضرورة التركيز على صيغ رحيل الرئيس السوري بشار الأسد، عن السلطة. وأضاف: "نحن أيضا لا نقبل مرحلة انتقالية يرفضها الشعب السوري. ما أكدنا عليه كحل دبلوماسي في مؤتمر جنيف 1 و2، واضح، وهو مرحلة انتقالية تضمن رحيل الأسد، وليس بقاءه".

-الدور الألماني : قالت المستشارة الألمانية " ميركل " إن "التطورات الأخيرة على الساحة السورية، تشير إلى احتمال عدم التوصل لحل سياسي قريب للأزمة التي تشهدها البلاد، وهذا لا يعني أننا نستبعد خيار الحل السياسي، فهذا الحل لا يمكن أن يكون مع شخص فاقد لمستقبله السياسي كبشار الأسد". وأضافت قائلة "أتمنى أن يوقف الأسد قصف شعبه بالبراميل المتفجرة، وأن تقف روسيا أيضا ضد ذلك".

-الدور الإيطالي : قال "ماتيو رينزي" رئيس الحكومة الإيطالية إن، القادة الأوروبيين، ناقشوا خلال اليوم الأول من أعمال القمة الأوروبية المنعقدة ببروكسل، "سبل إيجاد حلول تركز على استراتيجية شاملة و طويلة الأمد، لحل الأزمة السورية، فعلىنا أن نقوم بهذا".

المنظمات الدولية والإقليمية :

-الأمم المتحدة : قال المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، إنه "يجب أن يتحقق تفاهم بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في المقام الأول، من أجل حل الأزمة السورية، ولكن من أجل تحقيق حلٍ مجدٍ يجب أن تكون إيران

والسعودية وتركيا طرفاً".

-الدور المصري : قال وزير الخارجية المصري سامح شكري إن "التواجد الروسي الهدف منه توجيه ضربة قاصمة، متوافقة مع الائتلاف المقاوم لداعش في سوريا والعراق." وأضاف: "دخول روسيا، بما لديها من إمكانيات وقدرات، في هذا الجهد هو أمر نرى أنه سوف يكون له أثراً في محاصرة الإرهاب في سوريا، والقضاء عليه".
نقد الدور المصري : نقلت الوكالة التركية تعليق عبد الخالق عبدالله الأكاديمي والمحلل السياسي الإماراتي أن هناك موقف خليجي واحد، وموقف مصري غير منسجم كلياً، ومتطابق كلياً مع الموقف الخليجي". موقف القاهرة قد جاء مؤيداً لبقاء نظام الأسد، وعدم انهيار مؤسساته". وأردف قائلاً: "الموقف المصري منسجم مع موقف سابق له حول الاحتفاظ والحفاظ على مؤسسات الدولة أكثر مما هو داعم للدخول الروسي، وفيما يتعلق بتصريحات وزير الخارجية المصري، التي اعتبر فيها أن التدخل الروسي سيكون له أثره لمحاربة الإرهاب في سوريا، رأى أن مصر تعتقد أن روسيا دخلت من أجل تحقيق هذا الهدف، ولكن ما شاهدناه حتى الآن أن من 80 إلى 90 % من الضربات الروسية لا تستهدف داعش، وإنما تستهدف كتائب المعارضة السورية التي تحارب الأسد، مما يعني أن الهدف الأساسي إضعاف هذا الجناح من المعارضة". وقال : " هناك تقدير أن للقاهرة اعتباراتها، دول الخليج معنية باستقرار مصر الذي تراه خطأً أحمر، وتعتقد أنه من استقرار المنطقة". كما وصف هذا الموقف المصري بأنه "مبالغ به". وقال موقف مصر متوقع، لأنه يخشى من سقوط الأسد وسقوط النظام، وبالتالي استيلاء جماعات الإسلام السياسي على الحكم في سوريا، وهذا شيء يشكل ضربة استراتيجية للنظام المصري المعارض لتيارات الإسلام السياسي". وأضاف "إن التأييد المصري يُعد دعماً سياسياً، ولكن ليس هناك دعماً على الأرض".

-الدور الإماراتي : ونقلت الوكالة التركية عن المحلل السياسي الإماراتي أيضاً عبد الخالق عبدالله قوله عن الصمت الإماراتي بأنه تأييداً للتدخل الروسي، وأضاف إن "الصمت الإماراتي تأكيد لمبدأ اتخذته الدولة منذ بداية الأزمة السورية بأنها منسجمة كلياً مع كل ما تقوم به السعودية في سوريا، وبالتالي لا يوجد موقف إماراتي منفرد".

-الدور الأردني : عن موقف الأردن، قال نفس المحلل الإماراتي إنه "من أكثر الدول حساسية في الوقت الراهن، فهي دولة لها حدود مع العراق، وسوريا، والسعودية، وإسرائيل ، وبالتالي موقفها حساس جداً، كما أن الأردن يساعد ثوار المعارضة وهو ضد النظام السوري، ولكن يبدو أن هذا الصمت أنهم لا يريدون الاصطدام مع الروس خاصة في ظل الموقف الأمريكي المتردد جداً".

-الدور الإسرائيلي : وعن التنسيق الروسي الإسرائيلي في الأجواء السورية، قال عبدالله : "هذا التنسيق غير مفاجئ ، وخاصة أن إسرائيل أعلنت أكثر من مرة استعدادها للقيام بعمليات عسكرية في العمق السوري، إذا رأت أن هناك شحنات أسلحة متجهة لحزب الله اللبناني، وهذا التنسيق يأتي من هذا المنطلق، وأنه في حال

قيام تل أبيب بأية عمليات عسكرية تكون موسكو على علم بتلك العملية، هذا تنسيق عملياتي". و "إسرائيل لها أجندها التي لا تتوافق مع أجندة الدول العربية". واعتبر أن التنسيق الروسي مع إسرائيل في سوريا، كشف حقيقة ما كان يُطبق عليه "دول الممانعة"، وفي هذا الصدد قال: "الثورة السورية تكشف حقيقة ما يسمى بالممانعة، فهناك الآن تنسيق روسي إسرائيلي إيراني سوري". وأشار إلى أنه "تنسيق بين القيادة الروسية مع قيادة سلاح الجو الإسرائيلي في اللاذقية في العمق السوري، وأن هذا التفاهم يستند على حق إسرائيل في تواجد سلاحها الجوي في الأجواء السورية، وهذا التنسيق يتم تحت أنظار وموافقة النظام السوري". وأشار إلى أن هناك "تبانياً كبيراً بين مواقف الدول العربية وإسرائيل في الأزمة السورية، فالأولى تدفع باتجاه أن تنتهي الأزمة سريعاً، والثانية بوجدها أن تستمر هذه الأزمة إلى ما لا نهاية، لإنهاء سوريا حكومة وشعباً ودولة وتفتيتها".

التخوف الإسرائيلي من انتشار قوات إيرانية في سورية :

قال وزير إسرائيلي، إن بلاده قلقة من إمكانية نشر قوات برية إيرانية في سوريا، ضمن أي اتفاق محتمل بين القوى الدولية حول الأزمة السورية. وأعرب وزير الطاقة الإسرائيلي، يوفال شتاينتسفي حديث مع الإذاعة الإسرائيلية العامة الرسمية، عن قلق إسرائيل من "انتشار قوات برية إيرانية في سوريا". وقال: "إسرائيل لا تتدخل في بقاء الرئيس السوري بشار الأسد في منصبه من عدمه، لكنها تريد التأكد من عدم السماح لإيران بنشر قوات برية في الأراضي السورية، ضمن أي اتفاق محتمل بين القوى الدولية حول الأزمة السورية".

مناقشة النتائج :

- اتخذت هذه الدراسة من القصص الخبرية المنشورة في وكالة الأنباء الإيرانية "إرنا" ووكالة الأنباء التركية "الأناضول" مجالاً لدراسة دور القوى الفاعلة للأخبار في توجيه التغطية الخبرية بالتطبيق على حل القضية السورية بشقيها العسكري والسلمي، وتؤكد هذه الدراسة على استخلاص الدور المؤثر في توجيه معالجات النصوص الخبرية من خلال آليات توظيف الوكالة لحضور القوى الفاعلة داخل القصص الخبرية، من خلال ما تقدمه من تصريحات ومعلومات عبر سرد توصيف مسارات الأحداث ومواقف أطراف القصص الخبرية .

- اثبتت الدراسة أن عملية اختيار الوكالة للقوى الفاعلة لمصادر الأخبار التي تحظى بالحضور داخل القصص الخبرية، كذلك خصائص حضور هذه القوى الفاعلة داخل بنية القصة الخبرية تعد آليات أساسية في تحليل أطر سمات خاصة بالأحداث موضع المعالجة .

- كشفت الدراسة عن أن هناك جانباً كميّاً لتوجيه الخطاب الخبري يتمثل في

الاعتماد المكثف على المصادر المعبرة عن سياسات ومواقف أطراف القضية موضع الدراسة ، وبما يسمح لرؤية توجهات هذا الطرف بالهيمنة على بنية ومسارات معالجة الأحداث داخل القصاص الخبرية ، في الوقت الذي يتم فيه التغييب أو الإقصاء المتعمد للقوى التي تعبر عن مواقف طرف عن الآخر .

- ومن خلال التحليل الكمي ، وفيما يتعلق بالقوى الفاعلة الموظفة داخل الخطاب الخبري للوكالتين ، وكيف أثرت في توجيه التغطية الخبرية لأحداث وتداعيات حل القضية السورية بشقيها العسكري والسلمي ، نجد أنه فيما يخص وكالة الأنباء الإيرانية "إرنا" فقد شكلت المصادر الداعمة للموقف الرسمي السوري بنسبة (73,55%) من جملة المصادر الموظفة في التغطية ، في حين تضاعف توظيف المصادر الراضية للحل السلمي إلى (21,29%) ، في تأكيد على هيمنة حضور القوى الفاعلة - وكما وصفتها الوكالة الإيرانية - بأنها الدول الصديقة لسوريا ، خاصة أن غالبية هذه المصادر انتمت إلى جهات حكومية تمثلت في رؤساء الدول الصديقة ، وهو ما أثر في توجيه التغطية إزاء الأحداث موضع التحليل ، أما وكالة الأنباء التركية "الأناضول" فقد عبرت خصائص حضور القوى الفاعلة داخل التغطية الخبرية عن تحيز للقوى الفاعلة لدول التحالف الأمريكي وحضورها بشكل مكثف أكثر من القوى الفاعلة لدول التحالف الروسي بنسبة (57,43%) ، بينما جاءت القوى الفاعلة لدول التحالف الروسي بنسبة (34,65%) مما يعطى دلالة لتوجيه التغطية الخبرية للوكالة التركية لرفض الحل السلمي مقابل الحل العسكري ، وتؤكد المؤشرات الكمية على سمة التحيز في توظيف القوى الفاعلة بالحضور المكثف للمصادر الرسمية لدول التحالف الأمريكي في مقابل الروسي .

- ورصدت الوكالة الإيرانية أن الحلف المتآمر على سوريا كثيرا ما حاول التشكيك في استمرار دعم إيران وروسيا وحزب الله لحكومة الأسد، وإراد من خلال هذه التشكيكات إضعاف معنويات الرئيس السوري بشار الأسد وجيشه الذي يقاوم الإرهاب، وقبل ذلك، إضعاف معنويات الشعب السوري، بأنه لا فائدة من المقاومة. وأثبتت روسيا أن لا أحد يستطيع صدها عن مواصلة دعمها لحليفها سوريا، على الاطلاق. حيث دعمت موسكو دمشق عسكريا وإقتصاديا وسياسيا في المحافل الدولية واستخدمت حق النقض (الفيتو) مرات عديدة لابطال مشاريع قرارات أمريكية ضد سوريا، حتى التدخل الروسي العسكري في سوريا، وأكدت الوكالة على الدعم الشعبي الذي يتلقاه الرئيس السوري من شعبه، كان هو العامل الرئيسي بالإضافة إلى صمود جيش سوريا الأسطوري، الذي مكنه من البقاء في رأس السلطة بعد حوالي ٥ أعوام من بدء الأزمة الطاحنة في سوريا. إذن نتيجة لهذا الدعم المتواصل من الحلفاء والشعب السوري لنظامه، أصبحنا نرى بوضوح التصدع في المحور المعادي لسوريا ومزيذا من الانتصارات للحلفاء.⁽³⁹⁾

- وفي شأن الأبعاد الاستراتيجية للدخول الروسي القوى إلى المشهد الإقليمي في المرحلة المقبلة رأت صحيفة "السفير" أن القراءة الأولية لـ «عاصفة السوخوي» تندرج في إطار ثلاثة إيقاعات روسية أساسية حتى الآن: تمهيد نارى جوى، تحييد القوى الإقليمية وقضم نفوذها داخل سوريا، خصوصاً تركيا، إرساء مجموعة أهداف تؤسس للإنجاز الميداني لاحقاً، من بينها عرقلة الدور التركي ورفع المعنويات السورية والطفاء وتأسيس الخطاب الإعلامي للمرحلة الجديدة، ولفت النظر إلى أن الضربات الجوية الروسية تستهدف بالدرجة الأولى نقاط السيطرة ومستودعات الأسلحة والمتفجرات ونقاط الاتصال إضافة إلى ورشات تصنيع الأسلحة التي يستخدمها الإرهابيون الانتحاريون ومعسكرات تدريبهم. وهدير طائرات السوخوي الروسية في الأجواء السورية غير خلال 48 ساعة معادلة الصراع في سوريا، والمنطقة عمومًا، وأسقط معظم الخطوط الحمراء الأميركية والفرنسية والتركية، وبعض الدول العربية في الخليج الفارسي، وأجبر الإرهابيين التكفيريين على الفرار باتجاه الحدود التركية. وقالت وزارة الدفاع الروسية: 'هاجمنا ثمانية أهداف، وقد أصيبت جميعها'. وأكدت أن 'جميع الأهداف، وخاصة مركز قيادة تنظيم «داعش» دُمّرت تمامًا'. مؤكدة أن هذه الضربات جرت بعد عمليات استطلاع جوية وبناءً على معلومات استخباراتية قدمتها السلطات السورية. (40)

- ويكشف تحليل طبيعة حضور المصادر المختلفة داخل الخطاب الخبري للوكالتين ، فقد سيطرت المصادر الرسمية داخل الخطاب الخبري للوكالتين في توجيه الخطاب الخبري لحل القضية السورية ، فتفوقت وكالة الأنباء الإيرانية بنسبة (85,42%) ، وقد دعمت الوكالة التواجد الرسمي السوري المتمثل في الرئيس الشرعي للدولة السورية بشار الأسد، وزعماء الدول الصديقة (روسيا - لبنان) وقد حظى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين باهتمام الوكالة الإيرانية وتأكيد توجيه الخطاب الداعم للدولة السورية في شقى الحل العسكري والسلمي للقضية السورية، ورصدت دور الرئيس الأسد في حل الأزمة السورية ، حيث دعا رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية لمجمع تشخيص مصلحة النظام على أكبر ولايتي أعضاء مجلس الأمن ودول المنطقة لبذل الجهود لمعالجة الأزمة السورية ، وقال أن أحداً لا يستطيع إنقاذ سوريا مثلما يستطيع الرئيس السوري بشار الأسد (41)، وفي موضع آخر رأى نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أن سوريا اليوم في مرحلة جديدة، في مرحلة إنهاء كامل المشروع المعادي لمصلحة مشروع جديد دعامة الرئيس بشار الأسد. أنه 'الولا الرئيس السوري بشار الأسد والجيش السوري والشعب السوري وهذا التماسك والصبر والقتال والالتفاف والصمود، لما استطاعت سوريا أن تواجه هذه الحملة الكونية الأثمة التي استمرت لخمس سنوات تقريباً' (42)، كما أشار اللواء الركن جميل السيد إلى أن أعداء

سوريا ارتكبوا خطأً استراتيجياً عندما راهنوا على سقوط الرئيس بشار الأسد ودولته كما حصل في مصر وتونس وليبيا لأنهم لم يدركوا إن سوريا تركيبة خاصة، مؤكداً إن الحل سياسى ولن يكون ناجحاً إلا في ظل وجود الرئيس الاسد(43).

- أما الوكالة التركية فجاءت المصادر الرسمية بنسبة (73,17%) ، وفي حالة من توجيه الخطاب الخبرى للوكالة التركية بحالة الإقصاء المتعمد للرئيس السورى بشار الأسد في التغطية الرسمية للدولة السورية، واعتبرته مجرم حرب لابد من محاكمته دولياً. في حين أكدت على المصادر الأمريكية الرسمية المتمثلة في الرئيس الأمريكى باراك أوباما ووزير خارجيته جون كيرى، أما المصادر غير الرسمية فتمثلت في وسائل الإعلام المختلفة ، وبعض من شخصيات المعارضة وشهود العيان .

- اعتمدت آليات توظيف القوى الفاعلة داخل الخطاب الخبرى للوكالة الإيرانية على تصريحات مصادر القوى الفاعلة للدول الصديقة للدولة السورية ونظام بشار الأسد ، متمثلة في روسيا وإيران وحزب الله ، وقد رصدت أحداث حل القضية السورية بشقيها العسكرى والسلمى من خلال التصريحات الرسمية لقادة هذه الدول ، وتوجيه التغطية الخبرية من خلال هذه التصريحات ، حيث تم تحليل أطر الحل العسكرى تارة بأنه الحل الأوحى في حل القضية السورية لمكافحة الإرهاب على أرضها ، وتحليل أطر الحل السلمى بوجود الرئيس بشار الأسد واعتباره الحل الأكثر منطقية في حل القضية السورية باعتبار الرئيس بشار الأسد هو الرئيس الشرعى للبلاد.

- بينما اعتمدت آليات توظيف القوى الفاعلة داخل الخطاب الخبرى للوكالة التركية على تصريحات مصادر القوى الفاعلة للدولة التركية ودول التحالف الأمريكى ، وقد رصدت أحداث حل القضية السورية بشقيها العسكرى والسلمى من خلال التصريحات الرسمية لقادة هذه الدول ، وتوجيه التغطية الخبرية من خلال هذه التصريحات ، وتم تحليل أطر الحل العسكرى من خلال التحالف العسكرى الأمريكى والذى يحارب داعش منذ عام ، والتشكيك بالنوايا الروسية ومعارضة كثير من دول العالم بما فيها الدول العربية للتدخل العسكرى الروسى وسقوط ضحايا مدنيين ، وتضخيم لمشكلة اللاجئين السوريين وغزوها لدول الاتحاد الأوروبى ، بما يخدم مصالح تركيا من خلال صفقة اللاجئين مع الاتحاد الأوروبى، أما الحل السلمى فقد جرى تحليل أطره من خلال الشروط المسبقة لرحيل الأسد ، ورصد تخاذل الدول العربية في التواجد للحل السلمى للقضية .

- اثبتت الدراسة كيفية توجيه التغطية الخبرية بما يتفق مع أيديولوجية دولة الوكالة ، وتتمثل في نوع تصريحات وتعليقات وآراء المصادر التى تعتمد عليها الوكالة في

- التغطية الخبرية ، وسمات توظيفها في مجال وصف الأحداث وشرح أبعادها وبيان مواقف مختلف القوى الفاعلة مما يسهم في تحليل أطر صور القوى الفاعلة المنتمية لأطراف الصراع تعبر عن تحيزات التغطية الخبرية تجاهها .
- أثبت التحليل الدلالي أن وكالتي الأنباء (الإيرانية-التركية) أحياناً ما تستخدم بعض المفردات بدلالات تخفي المعانى الحقيقية للوقائع والأحداث، وذلك كنوع من الإخفاء الأيديولوجي الذي يؤدي في النهاية إلى نوع من التستر على حقيقة الواقع.
- تشير نتائج تحليل المضمون والتحليل الدلالي لوكالتي الدراسة إلى شيوع الكذب، وبتتر الحقائق، وتلوين الأحداث لأسباب أيولوجية وشخصية في المادة التي تقدمها الوكالة، الأمر الذي يضعف من مصداقية وكالات الأنباء أمام وسائل الإعلام الأخرى، وبالتالي على الموضوعية والحيادية الصحفية .
- ولاحظت الدراسة أن الرأي العام العالمي يلعب دوراً بالغ الأهمية في الأحداث، ومع تطور الأزمة تبدو الحاجة لكل من طرفي التحالف لتعبئة الطاقات وكسب المعركة الإعلامية، إذ يسعى كل طرف منهما للنيل من الآخر وتحطيم معنوياته بكل السبل بما في ذلك التضليل الإعلامي إذا لزم الأمر طالما أن كل الوسائل مشروعة في الحرب.
- وبالتحليل الأيديولوجي للنظام السوري ، وجد النظام متيقناً من قوة الدعم الإيراني باعتباره حاجة حيوية لاستمرار تنامي النفوذ الإيراني في المنطقة ، والذي أخذ يتصاعد في العراق وافغانستان ، وأيضاً منفذاً رئيسياً على الصراع العربي الإسرائيلي لإيران ، وممر عبور إجبارياً بينها وبين حليفها الأهم حزب الله في لبنان ، ورأى النظام أن دول الخليج سوف تحجم عن اتخاذ مواقف عدائية مكشوفة تجاهه خوفاً من احتمال امتداد رياح التغيير العربي كما حدث في تونس ومصر وليبيا واليمن ، وفي حال قررت دول الخليج المواجهة مع دمشق ، فإن إيران سوف تتكفل بالرد ، وقد كان النظام مطمئناً لتحالفه الوثيق مع تركيا بعد وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة في 2002 ، وشبكة العلاقات مع بعض دول الخليج خاصة قطر وإلى حد ما السعودية بعد مصالحة قمة الكويت 2009، وأيضاً أن النظام قادر على ردع أوروبا خصوصاً فرنسا التي يفزعها وصول الإسلاميين للسلطة، فكان المثلث التركي القطري الفرنسي ، الذي أخرج سوريا من العزلة الدولية التي فرضها النظام الأمريكي عليه بعد غزو العراق 2003، قادر على مساندة النظام والقضاء على الثورة .
- وبالتحليل الأيديولوجي للمعارضة السورية في الخارج ، تبين أنها حركات احتجاجية تفتقر إلى أي تنظيم أو تمثيل سياسي، ولم تكن مرتبطة بسياسة سوريا الخارجية أو مواقفها الإقليمية والدولية ، ولا يعينها الدم السوري أو حصول

الشعب السوري على حريته ، وإنما موافقها من أجل المصالح وليست سياسات النظام، فعملت على تدويل القضية لكونها تعرف مدى ضعفها أمام النظام، فطالبت بتدخل دولي وإقليمي وعربي ، محاولة إبراز الدعم الإيراني ودعم حزب الله العسكري للنظام السوري لدفع الدول العربية السنوية إلى اعتبار الحالة السورية جزءاً من الصراع مع النفوذ الإيراني في المنطقة، وكان لرفع الأعلام التركية محاولة لدفع أنقرة للدخول في صف المعارضة ، كما كان لحرق الأعلام الإيرانية وأعلام حزب الله وأعلام روسيا ليس فقط باعتبارها حليفة للنظام ، وإنما باعتبارها عدوة للإسلام السني، كما صرحت المعارضة السورية للتلفزيون الفرنسي بإمكانية إقامة سلام مع إسرائيل في حال تغيير النظام في سوريا.

- إن مصالح وأهداف كل من التحالف (الأمريكي أو الروسي) دولياً ، (تركيا أو إيران) إقليمياً ليست متطابقة، إلا أن حرصها على حسم الصراع لمصلحتها سواء تغييراً للوضع القائم أو حفاظاً عليه بدرجات متفاوتة يمثل الدافع الأساسي لكل تحالف .

- تولت أمريكا وحلفاؤها الأوروبيون عزل النظام ونزع شرعيته ومحاصرته بقرارات أممية ، وتقر أمريكا بوجود مصلحة حقيقية لها في تغيير سياسات النظام السوري ، سواء فيما يتعلق بعلاقته بإيران ، ومواقفه من الصراع العربي الإسرائيلي ، وعلى الرغم من الدعوات الأمريكية المتكررة لتتحي النظام ، إلا أن الأهداف السياسية الحقيقية تجاه الأزمة السورية هي غير واضحة ، ولعل أمريكا تبقى الأزمة السورية لإعادة تشكيل موازين القوى الإقليمية خاصة تجاه إيران ، فهي تسعى بالتحول في السياسات السورية إلى إضعاف إيران .

- أما الموقف التركي لايغنيه تحويل النظام إلى دولة ديمقراطية تحقق العدالة الإجتماعية والكرامة الإنسانية ، فهي تعد سياسة سوريا الخارجية ومواقفها الإقليمية والدولية لا تتفق مع مصالحها فهي تسعى لتغيير النظام، ورأت تركيا أن تفرد إيران بالنفوذ في العراق وسوريا سوف يطوقها ، فعندما اندلعت الثورة السورية دعمت تركيا المعارضة السورية في الخارج لتصحيح موازين القوى لمصلحتها من خلال اسقاط النظام المؤيد لإيران في دمشق ، وإنشاء نظام بديل يكون قريباً منها ويشكل حليفاً استراتيجياً لها .

- أما دول الخليج العربي ساءها تفرد إيران بالسيطرة على العراق وتمدد نفوذها في سوريا ، وكانت المملكة العربية السعودية الأكثر حساسية تجاه التمدد الشيعي في العراق وسوريا وتساعد النفوذ الإيراني في اليمن .

- أما الموقف الروسي فهو يسعى من خلال تشدده في دعم النظام السوري إلى الاستفادة من الأزمة لتأكيد دوره العالمي ، وبما يسمح بتسوية تكفل مصالحه على

الساحتين الإقليمية والدولية ، وخلصت روسيا إلى أن سقوط النظام في دمشق يعني إضعافاً لإيران ، التي بدأت تشكل جزءاً أساسياً من استراتيجية موسكو لمواجهة المشروع الأمريكي والدور التركي الصاعد ، فرصدت وكالة الأنباء التركية عن رئيس الوزراء الروسي "ديميتري ميدفيديف" ، قوله في تصريح له للتلفزيون الحكومي الروسي "ليس مهماً بالنسبة لروسيا من سيحكم سوريا، بل المهم هو أن يكون الحكم مدنياً وقانونياً"، وأشار إلى أن "الادعاءات القائلة بأن روسيا تدعم نظام بشار الأسد في سوريا، لا تعكس الحقيقة"، على حد زعمه. وفي ميدفيديف أنهم يخصوصون حرباً لأجل زعيم معين، وقال "إننا ندافع عن مصالحنا الوطنية، وليس مهماً لروسيا من سيحكم سوريا، بل الأهم هو أن يكون الحكم مدنياً وقانونياً وليس بيد الإرهابيين".⁽⁴⁴⁾

– أما إيران فهي تعد سقوط النظام السوري يعد ضربة قوية لمشروعها في المنطقة ، إذ تحورت السياسة الإيرانية حول فكرة التحول إلى قوة إقليمية مستفيدة من التغيرات الاستراتيجية التي طرأت على محيطها الإقليمي بعد سقوط نظام البعث في العراق ونظام طالبان في أفغانستان ، وتراجع النفوذ الأمريكي ، وتسمح سوريا لإيران بالإطال على البحر المتوسط والصراع العربي الإسرائيلي ، وتشكل جسر تواصلها البري مع حزب الله في لبنان ، وترى إيران أن الصراع الدائر في سوريا يمثل امتداداً للصراع القائم في العراق ولبنان ، ويسود اعتقاد بأن سقوط النظام السوري يتبعه ضعف أو سقوط النظام في العراق ، وإضعاف حزب الله في لبنان ، مما يدعم المحور المعادي لسياساتها (المحور التركي-الخليجي).

– وأطراف المحور الإيراني تدين بالمذهب الشيعي ، في حين يدين جميع خصومه الإقليميين بالمذهب السني ، فقد أخذ الصراع بعداً مذهبياً ، وقد ساعد على إعطاء الصراع الطابع خروج حركة حماس "السنية" من التحالف الإيراني ، والتي ظلت جزءاً منه حتى قيام الثورة السورية.

– رصدت الوكالة الإيرانية عن وسائل إعلام "العدو الصهيوني" نقلت عن مصادر سياسية صهيونية قلقها من أن يتوسع الدور الروسي في المنطقة ليصل إلى درجة الدخول على الخط الفلسطيني الصهيوني وممارسة الضغوط على الحكومة الصهيونية من أجل التوصل إلى تسوية مع الفلسطينيين ، ونقلت الوكالة الإيرانية عن آية الله أكبر هاشمي رفسنجاني رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في إشارة إلى الهجمات الروسية ضد المعارضة المسلحة وجماعة داعش في سوريا، قال إن انهيار سوريا ووصول الجماعات الإرهابية المطالبة بالتقسيم إلى السلطة أمر محبذ للكيان الصهيوني المختلق⁽⁴⁵⁾، ونقلت عن "مركز أبحاث الأمن القومي" الصهيوني، تقريراً أوصى فيه الحكومة الصهيونية بضرورة الانخراط في الحرب العالمية التي تشنها العصابات الإرهابية التكفيرية بدعم من دول عربية

وغربية ضد سوريا لإسقاط الرئيس بشار الأسد. كـ"ضرورة استراتيجية لإسرائيل" ولإضعاف حلفائه الكونهم يشكّلون التهديد الاستراتيجى الأعظم على "إسرائيل" فى الساحة السورية(46).

– إن رصد التباين فى نمط التغطية الخبرية لووكالة الأنباء الإيرانية والوكالة التركية يعبر عن الاستخلاص المركزى لهذه الدراسة ، وكيفية توظيف القوى الفاعلة داخل النصوص الخبرية المتعلقة لتغطية مواقف وأحداث صراع تتمثل فى توجيه التغطية داخل القصص الخبرية عبر الإختيار المقصود للمصادر المنتمية لأطراف القضية ، وعبر توظيف تصريحات القوى الفاعلة وتتابع الأحداث داخل بنية القصص الخبرية.

– وأخيراً كشفت هذه الدراسة عن توجيه التغطية الخبرية لكل من الوكالة الإيرانية والوكالة التركية بما يخدم أهداف كل دولة من الدولتين –الإيرانية والتركية- فيما يخص قضية عربية ، فى غياب تام لدور جامعة الدول العربية والدول العربية ، لذلك يجب على وسائل الإعلام العربية أن تتوخى الحذر فى النقل عن تلك الوكالتين غير العربيتين فيما يخص القضايا العربية ، حتى لا نتعرض للتوجيه المتعمد بما يخدم مصالح أيديولوجيات غير عربية فى منطقتنا العربية، ويجب أن تتوفر الرؤية العلمية الموضوعية فى تحليل الخطاب الإعلامى غير العربى إزاء القضايا العربية.

مراجع الدراسة:

- (1) محمد فريد عزت ، وكالات الأنباء في العالم العربي، ط1(القاهرة : مؤسسة دار الهلال، 2012)، ص3-4.
- (2) هشام عطية عبد المقصود ، دراسات في تحليل الخطاب الإعلامي، ط1(القاهرة : دار العالم العربي، 2012)، ص79-80.
- (3) محمد فريد عزت ، مرجع سابق ، ص 95-97، أيضاً انظر هشام عطية ، المرجع السابق نفسه ، ص 80-81.
- (4) مروان قبلان ، المسألة السورية:دراسة في معادلات القوة والصراع على سورية ، (قطر : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015) ، ص 3.
- (5) محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، ط1 (القاهرة : عالم الكتب ، 2000) ص 292.
- (6) سامى طابع ، بحوث الإعلام ، (القاهرة : دار النهضة العربية ، 2001) ، ص 193.
- (7) سامى طابع ، المرجع السابق نفسه ، ص 199.
- (8) سارة ميلز ، الخطاب ، ترجمة:يوسف بغول، (الجزائر: منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات، 2004)،ص13.
- (9)Teun A. van Dijk, **Discourse Semantics and Ideology, Discourse& Society**, Vol. 6, No. 2 , 1995, p253.
- (10)T.A. van Dijk, **Politics, Ideology, and Discourse** , Encyclopedia of Language & Linguistics (Second Edition), 2006, Pages 728-740.
- (11) سارة ميلز ، مرجع سابق ، ص60.
- (12)Denis Mcquail , **Mass communication theory : An Introduction 2nd ed** , London : sage publications , 1988 ,p116.
- (13) محمد حسام الدين ، المسؤولية الاجتماعية للصحافة (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2003) ص 154-156 .
- (14) محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ،مرجع سابق ، ص 302-304.
- (15) مارلين نصر ، التصور القومي في فكرة عبد الناصر 1952-1970 ، دراسة في علم المفردات والدلالة (القاهرة: دار المستقبل ، 1981) ص 34.
- (16)Vincent Price ,& David Tewksbury ,& Elizabeth Powers . "Switching Trains of Thought : the Impact of news Frames on Readers, Cognitive responses " , **Communication Research**,Vol . 24 , No . 5 , 1997 , p.p 481 - 506.
- (17)Entman, R.M. "Framing U.S. Coverage of International News: Contrasts in Narratives of The KAL and Iran Air Incidents", **Journal of Communication**, Vol. 41, No. 4, Autumn, 1991.

- (18) أمال كمال طه، "صورة العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية في التسعينات: دراسة مقارنة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، 2001) ، ص 82.
- (19) خالد صلاح الدين، "دور التلفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2001) .، ص 91.
- (20) حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد. الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998) ، ص 350.
- (21) خالد صلاح الدين، "دور التلفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2001) ، ص 118.
- (22) لمياء سامح السيد جاد، "أطر تقديم أحداث الصراع العربي الإسرائيلي بمواقع وكالات الأنباء الأجنبية وعلاقتها باليات تأطير الفصائل الفلسطينية في الصحف اليومية المصرية"، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الصحافة ، 2012) .
- (23) سماح رضا زكي محمود، دور وكالات الأنباء الدولية والشبكات العالمية المصورة في بناء أجندة وسائل الإعلام المصرية بالنسبة للأخبار والقضايا الخارجية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام ، قسم العلاقات العامة والأعلان ، 2001) .
- (24) غادة شكري محمود، الأطر الخبرية للعلاقات العربية الأمريكية في الصحف العربية الدولية قبل وبعد أحداث سبتمبر: دراسة تحليلية مقارنة للأهرام الدولي - الشرق الأوسط- الحياة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة حلوان: كلية الآداب، قسم الإعلام، 2007).
- (25) Griffin Micheal, **Picturing America's war on terrorism in Afghanistan and Iraq: Photographic motifs as news frames**, London, Sage Publications, Vol. 5, 2004, pp 38 – 40.
- (26) Lyengar, S., **Is anybody responsible? How television frames political issues**, Chicago, university of Chicago Press, 1991..
- (27) Byam, Goeffrey, **Packaging reality: Structures of form in U. S. network news coverage of Watergate and the Clinton impeachment**, London, Sage Publications, Vol. 5, 2004 , p p 279 –279.
- (28) هبة الله نصر حسن مصطفى ، انعكاس الدعاية السياسية الأمريكية على مضمون الصحف العربية خلال الحرب الأنجلو أمريكية على العراق 2002-2003، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الزقازيق : كلية الآداب، قسم الإعلام، 2006) .
- (29) هبة الله نصر حسن مصطفى ، معالجة المواقع الإلكترونية للصحف الإسرائيلية لقضايا الصراع العربي الإسرائيلي، رسالة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة الزقازيق : كلية الآداب، قسم الإعلام، 2013) .
- (30) سامى طابع ، مرجع سابق ، ص 193.

- (31) وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية "إرنا" www.irna.ir/ar.
- (32) وكالة الأنباء التركية "الأناضول" <http://www.aa.com.tr/ar>.
- (33) عاطف عدلى العبد، زكى أحمد عزمى، الأسلوب الإحصائي واستخداماته فى بحوث الرأى العام والإعلام، ط (1) (القاهرة: دار الفكر العربى، 1993)، ص220.
- (34) الأسد: لا نثق بتصريحات الغربيين الإيجابية منها والسلبية، وكالة الأنباء الإيرانية، بتاريخ 2015/10/4 www.irna.ir/ar/News.aspx?ID=81785036.
- (35) متظاهرون ينددون بالتدخل العسكرى الروسى فى سوريا ، وكالة الأنباء التركية ، بتاريخ 2015/10/16 <http://www.aa.com.tr/ar/%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A>.
- (36) خسائر متزايدة فى صفوف القيادات العسكرية الإيرانية فى سوريا، وكالة الأنباء التركية ، بتاريخ 2015/10/15 www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84.
- (37) مركز صهيونى: على إسرائيل أن تتعاون مع السعودية لإسقاط النظام السورى، وكالة الأنباء الإيرانية ، بتاريخ 2015/10/15 www.irna.ir/ar/News.aspx?ID=81806989.
- (38) الأسد: الحوار السياسى فى سوريا لن ينجح قبل هزيمة الارهاب، وكالة الأنباء الإيرانية ، بتاريخ 2015/9/16 www.irna.ir/ar/News.aspx?ID=81761338.
- (39) اميرعبداللهيان: مواقف ايران و روسيا متطابقة تجاه سوريا ، وكالة الأنباء الإيرانية ، بتاريخ 2015/10/20 <http://www.irna.ir/ar/News.aspx?ID=81806291>.
- (40) معركة حلب الكبرى وانقلاب المعادلة رأساً على عقب ، وكالة الأنباء الإيرانية ، بتاريخ 2015/10/1 <http://www.irna.ir/ar/News.aspx?ID=81806758>.
- (41) ولايتى : لا أحد ينفذ سوريا غير الرئيس الأسد ، وكالة الأنباء الإيرانية ، بتاريخ 2015/9/15 <http://www.irna.ir/ar/News.aspx?ID=81761328>.
- (42) نعيم قاسم :سوريا انتصرت على أعداءها ، وكالة الأنباء الإيرانية ، بتاريخ 2015/9/20 <http://www.irna.ir/ar/News.aspx?ID=81761330>.
- (43) جميل : الحل السياسى فى سوريا لن يكون بدون الأسد ، وكالة الأنباء الإيرانية ، بتاريخ 2015/9/28 <http://www.irna.ir/ar/News.aspx?ID=81803222>.
- (44) ميدفيديف: ليس مهماً بالنسبة لروسيا من سيحكم سوريا ، وكالة الأنباء التركية ، بتاريخ 2015/10/18 www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84.
- (45) رفسنجانى : إن انهيار سوريا هو أمر محبذ للكيان الصهيونى ، وكالة الأنباء الإيرانية ، بتاريخ 2015/9/5 www.irna.ir/ar/News.aspx?ID=81782136.
- (46) مركز أبحاث صهيونى يوصى الحكومة الصهيونية بضرورة إسقاط بشار الأسد ، وكالة الأنباء الإيرانية ، بتاريخ 2015/9/30 www.irna.ir/ar/News.aspx?ID=81775436.